

הַיְיָ אֱלֹהֵינוּ

יְהוָה אֱלֹהֵינוּ יְהוָה אֱלֹהֵינוּ

יְהוָה אֱלֹהֵינוּ

יְהוָה אֱלֹהֵינוּ

יְהוָה אֱלֹהֵינוּ

יְהוָה אֱלֹהֵינוּ

# أبتهايات شاعر في حب الله ورسوله ﷺ

## مجموعة قصائد



تأليف

**السيد عبد الحميد الخطيب**

المدرس بالمسجد الحرام

والسفير الأسبق للمملكة العربية السعودية

في باكستان

الطبعة الخامسة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إِهْدَاء

هذي التحية للحبیبِ بَعَثُهَا

مشفوعةً بالودِّ والعبراتِ

ضمَّنتُها ما يبتغيه الزائرو

ن لمسجدِ الهادي من الغاياتِ

وعليه قد أثنيتُ فيها دونَ ما

إطراءٍ لا يُرضى العليُّ الذاتِ

تُهدى لكلِّ متيمٍ يحلُّو لهُ

مدحُ الرُّسُولِ بصادقِ الكلماتِ

ويودُّ شدَّ رجالِهِ يوماً لمَسِّ

جده ليظفَرَ ثمَّ بالنَّقَّاتِ

من عاشقٍ من قلبه قد صاغها

عقدًا يفوقُ الدرُّ في الحسناتِ

يرجو الدعاءَ له بِخالصِ نيةٍ

بالعفوِّ والغفرانِ والرحماتِ

فأجلُّ ما يَرجوُ الفتى من خله

ففي غيبه هو صالحُ الدعواتِ

والله أسأله القبولَ مع الرضا

والقوزِ يومَ البعثِ بالجناتِ

المؤلفه

## تقديم

إن الشاعر الذى نظم هذه المجموعة من القصائد الشعرية هو والدى السيد عبد الحميد الخطيب ، وقد كان شاعراً وأديباً وواحداً من أبرز شيوخ العالم فى المسجد الحرام . . . لم يصرفه عمله الدبلوماسى كسفير للمملكة العربية السعودية فى باكستان عن العلم والشعر والتأليف . . . لذا فقد ترك المؤلف مجموعة من القصائد الشعرية والكتب الدينية التى أثرت المكتبة الإسلامية . . . ومن أهم مؤلفاته (أسمى الرسائل ، الإمام العادل ، مستقبلك فى يدك ، جوهر الدين ، تائية الخطيب ، سيرة سيد ولد آدم ، الاستغاثة الكبرى ، مناجاة الله ، فى حب الله ورسوله) .

والكتاب الذى بين أيدينا (ابتهالات شاعر فى حب الله ورسوله) يتضمن مجموعة من القصائد الشعرية التى تفيض مديحاً وتقرباً وحباً فى الله عز وجل وحباً فى رسوله المصطفى عليه الصلاة والسلام .

وقد صدرت هذه المنظومة الشعرية فى عدة طبعات . . . حيث وجد فيها القارئ الكريم كل المتعة والحلاوة . . . فما أحلى أن يكون اللسان رطباً بذكر الله ، والقلب عاشقاً ومتيماً بحب الله ورسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وإننى إذ أقدم للقارئ الكريم هذه الطبعة الخامسة فى هذا  
الحجم الصغير.. أرجو من الله العلى القدير أن يوفقنا جميعاً  
لمرضاته وأن يجزى والدى خير ما يجزى به عباده الصالحين ، إنه  
سميع مجيب .

أ.د. هدى عبد الحميد الخطيب

استشارى أمراض القلب

مستشفى د. محمد عرفان

جدة - المملكة العربية السعودية

محرم ١٤١٨ هـ

مايو ١٩٩٧ م

## كلمة بحاجب الفضيحة العلامة الجليل

الشيخ حسنين محمد مخلوف

مفتى الديار المصرية . وعضو جماعة كبار العلماء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن

والاه .

(وبعد) ففي حب الله جل شأنه وحب رسوله المصطفى جادت قريحة صديقنا الأستاذ العلامة السيد عبد الحميد الخطيب بهذه القصائد العصماء التي جمعت إلى شرف المعاني عذوية اللفظ وجمال النظم ، فكان فيها العبد الصادق الحب ، الطامع في الولاء والقرب ، الواقف بآب مولاة ، الراجي فضله ورضاه . المتوسل إلى الله بأسمائه الحسنی ، المستشفع بالحبيب الأعظم لنيل المقام الأسنى .

ثم كان فيها الأسوة الحسنة للمؤمنين في مقام التوحيد الخالص والتوسل بسيد المرسلين . صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والشفاعة العظمى يوم الدين . وكان المرشد الأمين لمن قفا ما ليس له به علم من أحكام الدين فجزي الله السيد الناظم خير ما يجزي المحيين المحسنين ،

حسين محمد مخلوف

٢٢ جمادى الأولى ١٣٧٣

٢٧ يناير ١٩٥٤

## التحية الأولى

عليك سلامُ الله يا سيدَ الورى

ومن قدره عند الإله عظيمُ

ومن خصه المولى بإسراءِ جسمه

إلى سدره فوق السماءِ تقيمُ

إلى موضعِ جبريلُ أمسك دونه

وقال مقامي ها هنا معلومُ

تقدم رسول الله وارق لنتهى

عوا لنا فإله ثم رحيمُ

تقدم ونل فخر الوصول لموضع

يخصك بالتكليم فيه كريمُ

وقر منه بالرضوان واحفظ أوامراً

عليك ستملى حكمها سيدومُ

وقد نلت فعلا كل عطف ورفعة

وجئت بدين إنه لقويمُ



وبلغت ما حملته من رسالة  
 إلى الناس طراً وإليه عليهم  
 وكنت أميناً مخلص النصح داعياً  
 إلى الله بالحسنى وأنت حكيم  
 وبالعدل تقضى بين قومك والعدا  
 جميعاً سواء مخلص ولئيم  
 وتعبد رب العرش يوماً فلاتني (١)  
 تُصلي للمولى العليّ تصوم  
 إلى أن أتاك الحق واختارك الذي  
 إليه يردُّ الناس وهو قديم  
 وخلفتنا من بعد نؤمن بالذي  
 دعوت له قدماً وأنت سليم  
 ونكفر بالطاغوت نجدد خالقاً  
 سوى ربنا ندعوه وهو رحيم

(١) فلاتني : تظل .

وَنَشْهَدُ بِالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ خَالِصًا

وَأَنْتَ رَسُولٌ وَالسَّبِيلُ قَوْمٌ

وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّتِي مِنْهُ أَنْزَلْتَ

وَبِالرَّسْلِ جَمْعًا إِنَّهُمْ لِقُرُومٌ

وَنُؤْمِنُ أَيْضًا بِالمَلَائِكِ إِنَّهُمْ

عِبَادٌ بِهِمْ لَمْ يَبْدُقْ أَثِيمٌ

وَبِالْبَعْثِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّهُ

لِحَقٌّ وَفِيهِ جَنَّةٌ وَجَحِيمٌ

وَبِالْقَدْرِ المَحْتَمِ لَأَبْدٌ نَافِذٌ

بِخَيْرٍ وَشَرٍّ مِنْهُ كَيْفَ يُرُومٌ

سَلَامٌ وَأَشْوَاقٌ وَحُبٌّ مَبْرُوحٌ

يُقَدِّمُهُ مَنْ فِي هَوَاكِ يَهِيمٌ

يُقَدِّمُهُ (عَبْدُ الحَمِيدِ) وَقَدْ أَتَى

(خَطِيبًا) بِحَمْدِ اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِمُ

عَلَى نَعْمٍ مَوْفُورَةٍ مِنْ أَجْلِهَا

بِلوغِ المَنَى والجِسْمِ ثُمَّ سَلِيمٌ

فَمَسْجِدَ خَيْرِ الْخَلْقِ جِئْتُ مُسَلِّمًا

عَلَى أَحْمَدٍ وَالْحَبُّ فِيهِ عَظِيمٌ

فَقَدْ كَانَ يُوصِي أَنْ نَزُورَ قَبُورَنَا

لَتَأْتِيَ أَرْوَاحُ هُنَاكَ تَحُومٌ

وَتَعْرِفُ مَنْ يَأْتِي إِلَيْهَا مُسَلِّمًا

وَتَسْمَعُهُ وَالْجِسْمُ ثُمَّ رَمِيْمٌ

لِنَبِيِّ لَخُوفِ اللَّهِ حُزْنًا وَعَبْرَةً

وَنَخْشَى عَذَابَ اللَّهِ وَهُوَ أَلِيمٌ

وَنَذْكُرُ مَا ضَيَّ الْمَيِّتِينَ وَمَا هُمُو

عَلَيْهِ وَمِنْهُمْ مُبْغِضٌ وَحَمِيمٌ

وَنَذْكُرُ أُخْرَانَا وَمَا قَدْ يُصِيبُهُ

بِهَا يَوْمَ حَشْرٍ صَالِحٌ وَأَثِيمٌ

وَقَدْ كُنْتَ تَمْشِي لِلْبَقِيْعِ مُسَلِّمًا

عَلَى أَهْلِهِ وَاللَّيْلُ ثُمَّ بِهِيْمٌ

تُعَلِّمُنَا أَلَا نَقَاطِيعَ مَنْ مَضَوْا  
وَنَدْعُو لَهُمْ مِنْ بِالْعِبَادِ رَحِيمٌ  
نُؤَاعِدُهُمْ عِنْدَ الْمَقَابِرِ أَنَا  
سَنَلْحَقُهُمْ حَيْثُ الْإِلَهَ كَرِيمٌ  
فَلَا بَدْعَ إِنْ جِئْنَا طَوَاعًا لِمَسْجِدٍ  
إِلَيْكَ أَنْتُمْ فَا لْبَعْدِ عَنْهُ أَلِيمٌ  
وَزُرْنَاكَ عَنْ قَرِيبٍ مِنَ الْقَبْرِ مِثْلَمَا  
تَفَضَّلْتَ قَبْلًا حَيْثُ أَنْتَ زَعِيمٌ  
وَقَاءَ مَا أَدَيْتَ لِلدِّينِ وَالْمَلَأَ  
وَشُكْرًا عَلَى الْإِلَاءِ مِنْكَ تَدْوِمٌ  
وَحِرْصًا عَلَى قَدْرِي بِفِعْلِ أُتَيْتُهُ  
وَحَسْبُنْتُهُ قَبْلًا وَأَنْتَ حَكِيمٌ  
فَلَمْ تَنْهِنَّا عَنْ أَنْ نَزُورَكَ مَيْتًا  
وَأَنْتَ بِمَا نَأْتِيهِ بَعْدَ عَلِيمٍ (١)

---

(١) إشارة إلى ما أخبر به الرسول ﷺ عما أعلمه به ربه من الأحوال التي ستصدر من أمته بعد وفاته إلى قيام الساعة .

وَأَنْتَ بِمَا تَخْشَاهُ أَدْرَى وَكُلُّ مَا

يَسُوءُكَ مِنْهُمْ قَدْ حَوْتَهُ عُلُومُ

فَلَمْ يَبْقَ مِنْ شَكِّ بَاتِكَ مَرْتَضٍ

لِهَذَا وَأَنَّ الْأَجْرَ فِيهِ عَظِيمٌ

خُصُوصاً وَقَدْ وَجَّهْتَ لِلنَّاسِ دَعْوَةً

بِهَا مِنْكَ فِي هَدْيِ الطَّرِيقِ نُجُومٌ

سَنَنْتَ لَهُمْ شِدَّةَ الرَّحَالِ لِلسَّجْدِ

إِلَى قَرَبِ بَيْتٍ كُنْتَ فِيهِ تَقِيمٌ

إِلَى مَسْجِدِ شَرَفْتَهُ بِكَ سَيِّدِي

فَأَضْحَبَتْ بِهِ كُلُّ الْقُلُوبِ تَهِيمٌ

لَأَنَّكَ بِالتَّسْلِيمِ تُرْجَى تَحِيَةً

لُرُسُلِهِ وَالْفَضْلُ ثُمَّ جَسِيمٌ

وَتَشْفَعُ فِي الْأُخْرَى لِمَنْ جَاءَ مُخْلِصاً

بِإِذْنِ إِلَهٍ بِالْعِبَادِ حَكِيمٌ

وَمِنْ ثَمَّ حَسَنَتِ الْمَكُوثِ بِرَوْضَةٍ

بِقَرَبِكَ فِيهَا بِالْجَوَارِ نَعِيمٌ

وَحَبِذَتْ تَكَرَّرَ السَّلَامُ وَأَجْرُهُ

عَلَى الْقَرَبِ وَالْبَعْدِ الْعَظِيمِ عَظِيمٌ

وَلَكِنَّهُ يَحْلُو مَعَ الْقَرَبِ إِذْ بِهِ

يُقَدُّ وَصَالاً مَا عَلَيْهِ غُيُومٌ

هُوَ الْقَصْدُ مِنْ أَمْرِ الزِّيَارَةِ هَا هُنَا

وَمَا غَيْرَهُ بِالْقَلْبِ قَطُّ تَرُومٌ<sup>(١)</sup>

وَلَا مَطْمَعاً إِلَّا بَرْدٌ مُحَمَّدٍ

عَلَيْنَا كَمَا لَوْ كَانَ وَهُوَ سَكِيمٌ

وَقُلْتُ لَنَا (لَا تَجْعَلُوا الْقَبْرَ عَيْدَكُمْ)

تَعُودُونَهُ وَالسَّيْرُ ثُمَّ عَمِيْمٌ

وَأُدْعَى بِهِ فِي الْخُطْبِ دُونَ إِلَهِكُمْ

وَمَوْلَاكُمْ فَالْجَرْمُ ثُمَّ جَسِيمٌ

---

(١) ترؤم : تقصد .

فَقَدْ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ لِأَنَّهُمْ

سَرَّتْ مِنْهُمْ فِي الْعَالَمِينَ سَمُومٌ

هُمُ اتَّخَذُوا تِلْكَ الْقُبُورَ مَسَاجِدًا

يَحُجُّ إِلَيْهَا بِالْفَنُودِ مَلُومٌ

لِيَدْعُونَ فِيهَا الْأَنْبِيَاءَ كَمَا بِهِ

يُزَيِّنُ شَيْطَانٌ هُنَاكَ رَجِيمٌ

وَأَضْحَى لِسَانُ الْحَالِ يَنْطِقُ قَائِلًا

عَلَامَ التَّجَافَى فَالْبِعَادُ أَلِيمٌ

تَعَالَوْا فُرَادَى أَيَّ وَقْتٍ لِمَسْجِدِي

وَتَوَبُّوا إِلَى الْخَلْقِ فَهُوَ رَحِيمٌ

وَلَا تَعْبُدُوا غَيْرَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ

عَلِيمٌ بِشَكْوَى الْوَاقِدِينَ كَرِيمٌ

وَإِيَّاكُمْ وَالشِّرْكَ بِاللَّهِ إِنَّهُ

بِهِ الْأَجْرُ يُمْحَى وَالْعَذَابُ أَلِيمٌ

وَلَا تَسْجُدُوا لِلْقَبْرِ أَوْ تَلْتَمِسُوا الثَّرَى

لَأَجْلِي فَإِنِّي عِنْدَ ذَاكَ خَصِيمٌ

فَلَا نَفْعَ إِلَّا مِنَ الْهَى وَرَبِّكُمْ

وَمَنْ مِنْهُ أَرْجُو الْعَفْوَ فَهُوَ حَكِيمٌ

وَدُونَكُمْ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي

مَكَانٌ بِهِ يُجَلَى الصَّدَى وَهَمُومٌ

لَكُمْ فِيهِ حَقًّا رَوْضَةٌ ذَاتُ زُخْرُفٍ

مِنَ الْخَلْدِ فِيهَا قَدْ أُعِدَّ تَعِيمٌ

وَصَلُّوا بِهَا يَوْمًا فَإِنِّي بِقُرْبِكُمْ

أُسْرٌ بِتَقْوَى أُمَّتِي وَأَهْدِيمٌ

وَفِي مَسْجِدِي يَا قَوْمَ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى فَإِنِّي بِالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ

أَرُدُّ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامِ فَخَالِقِي

يَرُدُّ إِلَى الرُّوحِ وَهُوَ حَكِيمٌ



وَأَعْرِفُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِمَسْجِدِي

وَيُكْرِمُهُمْ عِنْدَ الْإِقَاءِ كَرِيمٌ

يُقَدِّرُ مَا يَلْقَاهُ مَنْ شَدَّ رَحْلَهُ

لِمَسْجِدِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَهُوَ حَشِيمٌ

وَجَاءَ لِعَبْدِ اللَّهِ يُعْلِنُ حُبَّهُ

وَشَكَرًا لِمَا أَدَّاهُ وَهُوَ سَلِيمٌ<sup>(١)</sup>

من الدعوة العظمى لوجه إلهه

وَنَصْرٍ لِدِينِ اللَّهِ وَهُوَ قَوِيمٌ

وَيُقْرَى سَلَامًا خَالِصًا لِلنَّبِيِّ

وَمَحْبُوبِهِ وَالْقَلْبُ مِنْهُ كَلِيمٌ

يُسَائِلُ مَوْلَاهُ الْقَبُولَ وَرَحْمَةً

وَعَوْنًا فَإِنَّ الْخَيْرَ مِنْهُ عَمِيمٌ

يُمَتِّعُ عَيْنَيْهِ بِأَشْرَفِ بَقْعَةٍ

مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ الْبَيْتِ وَهُوَ عَظِيمٌ

---

(١) أي يوم كان حياً سليماً .

حَوَتْ جَسْمَ خَيْرِ الرِّسْلِ أَوْلِ شَافِعِ  
 لَدَى رَبِّهِ إِذْ تَسْتَبِينُ خُصُومُ  
 وَأَحْسَنُ مَنْ أُنْتَى عَلَيْهِ إِلَهُهُ  
 وَعَظْمُهُ فِي النَّاسِ وَهُوَ حَكِيمُ  
 وَأُلْزَمَهُمْ حُبًّا لَهُ مِثْلَ حُبِّهِ  
 سِوَاءِ وَأَنْفِ الْكَافِرِينَ رَغِيمُ  
 وَمَا يَرْتَضِيهِ فَهُوَ قُرْبَى لِرَبِّهِ  
 يُثَابُ عَلَيْهَا فِي الْمَعَادِ نَعِيمُ  
 وَمَنْ يُؤْذِهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ بِأَهْلِهِ  
 يُعَذَّبُ بِالنَّيِّرَانِ يَوْمَ يَقُومُ  
 وَلَا يَقْبَلُ الْإِيمَانَ رَبِّي بِدُونِهِ  
 مِنْ النَّاسِ وَالِدَاعِي عَلَيْهِ رَجِيمُ  
 وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ لَوْ أَنَّ ظَالِمًا  
 آتَاهُ يَرْجَى الْعَفْوَ وَهُوَ (١) سَلِيمُ

(١) أى والمختار حى سليم .

من الله والمختار ثم شفيعه  
 تَقْبَلُهُ التَّوَابُ فَهُوَ رَحِيمٌ  
 فليس بعيداً أن يَمُنَّ بتوبة  
 على مَنْ أَتَى بعد المماتِ (١) يَهِيْمُ  
 ويطمع في الغفرانِ من باريِ الوَرَى  
 وما من شفيعٍ في الوجودِ يَرُومُ  
 سوى حُبِّهِ المَخْتَارَ خَيْرَ مُشْفَعٍ  
 لدى رَبِّهِ في الناسِ يومَ يَقُومُ  
 ومن كان يَدْعُو اللهَ دَوْماً لقومه  
 بخيرٍ وَيَرْجُو الفضلَ وهو عميمٌ  
 فما كان طه غيرَ عبدٍ لِرَبِّهِ  
 رسولٍ أمينٍ وإِلهٍ كَرِيمٍ  
 تَفَضَّلَ قَدَمًا إِذْ تَقَبَّلَ مَنْ أَتَى  
 وبأيعه بالدينِ وهو قديمٌ

(١) أي بعد ممات الرسول .

فليس عزيزاً أن يكافئ مَنْ أتى

لسجده والقلبُ فيه يهيمُ

وقدمٌ للمختار خير تحيةٍ

من القلبِ بالإخلاصِ وهو حميمُ

ولا غروراً فالتكريمُ للعبدِ عائدُ

لسيِّده والجودُ منه قديمُ

وليس سِواءَ مَنْ يُؤمَلُ دائماً

ويُرَجَى لكشفِ الضرِّ وهو حكيمُ

تَفَضَّلَ إِذْ أَنْشَأَ بِمَكَّةَ مَسْجِداً

وشرفه بالبيتِ وهو عظيمُ

وصيرةٌ للناسِ أمانةٌ مؤيِّدةٌ

يُحْجُّ إِلَيْهِ صَالِحٌ وَأَثِيمُ

وحرمتها يوماً لحرمة بيته

فمكةٌ للبيتِ الحرامِ حريمٌ<sup>(١)</sup>

---

(١) حريم : حرم .

وطيبة أولها الفخار بمسجد

تَشْرَفَ بِالْمَخْتَارِ حَيْثُ يُقِيمُ

فَمَنْ جَاءَهُ لِلَّهِ نَالَ ثَوَابَهُ

عَظْمِيًّا فَرَبُّ الْمَسْجِدِينَ رَحِيمٌ

وَفِي قَبْرِهِ لِلنَّاسِ أَعْظَمُ عِبْرَةٍ

لَمَنْ جَاءَهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ سَلِيمٌ

تَقْوَى يَقِينِ الْمُؤْمِنِينَ بَرِيهٌ

فَيَخُضَعُ مِنْهُمْ غَافِلٌ وَأَثِيمٌ

فَهَذَا خَلِيلُ اللَّهِ وَوَرِيٌّ فِي الثَّرَى

وَلَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِلْعِيَانِ رُسُومٌ

سِوَى دَعْوَةِ اللَّهِ أَدَى حُقُوقَهَا

وَدَافَعَ عَنْهَا وَالْأَنَامُ خُصُومٌ

وَأَخُضَعَ لِلتَّوْحِيدِ كُلَّ مَعَانِدٍ

وَأَنْفُ الْأَعَادِي الْمَشْرُكِينَ رَغِيمٌ

حَذَرْنَا مِنْ خَوْفٍ غَيْرِ إِلَهِهِ  
 وَدَعْوَةٍ غَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ كَرِيمٌ  
 إِجَاءَ بِشَرَعٍ لَا يُفَاضِلُ بَيْنَنَا  
 بِغَيْرِ التَّقْيِ وَالْبَاقِيَاتُ تَدْوُمُ  
 وَيُرْشِدُنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا بِهِ  
 أُعِدُّ لَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ نَعِيمٌ  
 وَيَأْبَى عَلَيْنَا أَنْ نُرِيدَ تَبْرُكًا  
 مِنَ الْبَابِ وَالشَّبَاكِ فَهُوَ ذَمِيمٌ  
 يُؤَدِّي إِلَى الْخَسْرَانِ يُوجِبُ نَقْمَةً  
 مِنَ اللَّهِ وَالتَّعْذِيبُ مِنْهُ أَلِيمٌ  
 فَلَا تَعْذِلُونِي إِنْ وَقَفْتُ بِقُرْبِهِ  
 أَحْيَى رَسُولًا كَانَ ثُمَّ (١) يُقِيمُ

(١) لا يخفى على القارئ أن النبي ﷺ دفن في الموضع الذي قبض فيه من بيته.

ولى أسوةً فيه فقد زار أمه

بقبرِ بإذنِ اللهِ وهو زعيمُ

فكيف بمثلى لا يؤدى تحيةً

لمحبوبِ ربِّ العرشِ وهو عظيمُ

ولا يتحرى القربَ ما استطاع عندها

وبالقربِ يحلُّ للفتى التسليمُ

خصوصاً وقد شدَّ الرحالَ لمسجد

إليه انتمى والقلبُ فيه كُومُ

وأضحى على قربٍ من البقعةِ التى

توارى بها للمسلمين زعيمُ

دعا اللهَ أنْ يهدى إلى الرشيدِ قومه

لجهلهم بالدينِ وهو عليمُ

وإنى ضعيفُ أرتجى عفوَ خالقى

بحبى لطفه وإلهُ رحيمُ

أَفْرَحُ بِالتَّسْلِيمِ مِنْ خَيْرِ مُرْسَلٍ  
عَلَى فَحْبَى النَّبِيِّ عَظِيمٍ  
أَسْتَعْرِضُ الْمَاضِيَّ وَأَخْضَعُ لِلذِّي  
قَضَى بِفَنَاءِ الْقَوْمِ وَهُوَ يَدُومُ  
وَكَانَ ابْنُ فَارُوقٍ يَجِيءُ إِذَا أَتَى  
إِلَيْهِ مِنَ الْأَسْفَارِ وَهُوَ يَهِيمُ  
وَلَمْ يَعْتَرِضْ يَوْمًا عَلَيْهِ صِحَابُهُ  
وَهَذَا دَلِيلُ الْجَوَازِ قَوِيمُ  
عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَأْتِي مُسَلِّمًا  
عَلَيْهِ مِنَ الْحَجَرَاتِ وَهُوَ زَعِيمُ  
وَنَحْنُ نُؤَاتِي خَارِجَ الْقَبْرِ نُهْدِهِ  
تَحْيَاتِنَا وَالْفِرْقُ ثُمَّ عَظِيمُ  
وَلَمْ نَتَجَاوَزْ حُدَّ مَسْجِدِهِ الَّذِي  
يُسَنُّ اعْتِكَافُ النَّاسِ فِيهِ يَدُومُ



وليس بهذا الأمر ثمة بدعة

فمسجد طه للرسول<sup>(١)</sup> حريم

يرد على من جاء فيه سلامهم

بأزكى سلام شأوه<sup>(٢)</sup> معلوم

وكان كثير من نوى العلم قبلنا

يحي من الأطراف وهو حشيم

ولا شك أن القرب يفضل ضده

لدى عاشق وصل الحبيب يروم

ولا سيما إن طال عنه غيابه

وزادت به الأشواق فهو سقيم

ولم يرضه إلا الدنو مسأماً

على من له وسط الفؤاد كلوم

ولا تنكروا فضل الزيارة إنها

تقوى صلوات الحب وهو رميم

---

(١) أي لبيت الرسول .

(٢) شأوه : مداه وغايته .

نُجَدِّدُ ذِكْرِي لِلْحَبِيبِ وَعَهْدِهِ  
 وَتُحْيِي نَبَاتَ الْوَجْدِ وَهُوَ هَشِيمٌ  
 وَتُطْرِبُ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ وَتُهْدِيهَا  
 لِإِرْضَاءِ مَنْ قَدْ كَانَ ثُمَّ يُقِيمُ  
 وَتَجْمَعُ شَمْلَ الْعَاشِقِينَ بِرَوْضَةٍ  
 لَهُمْ مِنْهَا فِيهَا رَوْعَةٌ وَنَسِيمٌ  
 وَمَا هِيَ إِلَّا كَالدَّلِيلِ عَلَى الْوَلَاةِ  
 بِهَا الْوَدُّ يَبْقَى وَالْفِرَامُ يَدُومُ  
 وَمِنْ غَيْرِهَا يَبْدُو التَّقَاطُعُ وَالْجَفَا  
 وَيُنْسَى رِبَاطُ الْقُرْبِ وَهُوَ عَظِيمٌ  
 وَيَسْخَطُ مِنْ هَذَا ، الْإِلَهِ وَإِنَّهُ  
 لِيُرْضِيهِ وَصَلُّ وَالنَّبِيُّ زَعِيمٌ  
 وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ شَهَادَةَ  
 مِنَ الْحَجَرِ الْمَعْلُومِ حِينَ يَقُومُ

تُقَدَّمُ بِالتَّقْبِيلِ لِلَّهِ خَالِصاً

سَتَنْفَعُ وَالْمَوْلَى بِذَلِكَ عَلِيّاً

فَهَلْ يُعْجِزُ الْهَابِي الشَّهَادَةُ فِي غَدِ

لِمَنْ حُبُّهُ لِلَّهِ وَهُوَ جَمِيعٌ

وَهَلْ لَا يُجَازِي اللَّهَ مَنْ زَارَ مَسْجِداً

لِحُبِّوَيْهِ بِالْخَيْرِ وَهُوَ كَرِيمٌ

تَعَالَى إِلَهُ الْعَرْشِ إِنِّي وَاثِقٌ

بِأَنْعَمِهِ وَالْفَضْلُ مِنْهُ قَدِيمٌ

وَإِنِّي إِلَيْهِ الْيَوْمَ أَعْرَضُ حَالَتِي

وَأَشْكُو مِنَ الشَّيْطَانِ فَهُوَ رَجِيمٌ

يُزِينُ لِي مَا لَا أُرِيدُ وَيَدْعُنِي

إِلَى حُبِّ نَفْسٍ بِالْحَرَامِ تَهِيمٌ

وَتَحْمِلُنِي دوماً عَلَى شَرِّ مَرَكَبٍ

يُؤَدِّي إِلَى الْخُسْرَانِ يَوْمَ أَقُومُ

ما ائتمرا فى السرِّ ثم تعاونا

على وانى فى قُواى سَقِيمُ

ليس بوسعى أن أقاومَ مَنْ جَرى

بِجَسِمى مَجْرى الدم حيث يرومُ

سُلْطَ فينا منذ عصيانِ آدمِ

لأمرٍ يريد الله وهو حكيمُ

لا حولَ لى حتى أقاومَ فتنَةً

يُدبرُها سراً على رَجِيمُ

ومالى نصيرُ يا إلهى وخالقى

سواك عليه فالنفوذ جَسِيمُ

وانى بك اللهم أفسد كَيْدَهُ

وأرجعه بالذُّلِّ وهو ذَمِيمُ

\* \* \*

بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنِي تَحَصَّنْتُ فَكَفَّنِي

شُرُورَهُمَا وَالْأَنْفُ مِنْهُ رَغِيمٌ

وَيَا اللَّهَ رَبِّي فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوِي

سَأُذْرِكُ مَا قَدْ عَزَّ وَهُوَ عَظِيمٌ

هُوَ اللَّهُ مَنْ أَنْشَأَ الْبِرَايَا جَمِيعَهَا

لِتَعْبُدَهُ بِالْدِينِ وَهُوَ قَوِيمٌ

هُوَ اللَّهُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ عِبَادَةً

سِوَاهُ وَكُلُّ الْخَيْرِ مِنْهُ يَدُومُ

عِبَدَتِكَ يَا ( اللَّهُ ) رَبِّي مُخْلِصاً

مِنَ الشَّرِكِ أَرْجُو الْفَضْلَ وَهُوَ عَمِيمٌ

فَجُدْ لِي يَا ( رَحْمَنُ ) مِنْكَ بِرَحْمَةٍ

تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ يَوْمَ أَقُومُ

فَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ عِبَادِكَ وَاحِدٌ

وَأَنْتَ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ ( رَحِيمٌ )

ويا (مَلِكُ) جَدُّ لِي بِعَفْوِكَ إِنَّنِي

مُقَرَّبٌ بِذُنُوبِي فِي الْحَيَاةِ أَثِيمٌ

ويا رَبُّ يَا (قَدُوسُ) نَزَّهَ سَرِيرَتِي

مِنَ الشَّرْكِ وَالْإِثَامِ أَنْتَ كَرِيمٌ

وسَلِّمْ ضَمِيرِي يَا (سَلَامُ) مِنَ الرِّيَا

وَمِنْ كُلِّ سَوْءٍ فِي الْفَوَادِ يَحُومُ

ويا (مُؤْمِنُ) أَمَّنْ بِفَضْلِكَ رَوْعَتِي

مِنَ النَّارِ إِنِّي فِي الذُّنُوبِ أَعُومُ

(مَهِيْمِنُ) هَيِّمْنِي فِي الْجَوَارِحِ وَاهْدِيهَا

إِلَيْكَ تُصَلِّي دَائِمًا وَتُصَوِّمُ

بِعِزَّتِكَ يَا رَبِّي (العَزِيزُ) أَعِزَّنِي

عَلَى مَنْ يُرِيدُ الذَّلَالَي وَيُرُومُ

وَجُدُّ لِي يَا (جَبَّارُ) مِنْكَ بِسَطْوَةٍ

تُعِيدُ الْحَسُودَ الْخَصْمَ وَهُوَ كَظِيمٌ

لك النفس ذلّ لها تقى (متكبر)

لتزكو وفى بحر الرضاء تعوم

ويا (خالق) اخلق لى من الصبر قوة

يعود بها الخطب الجسيم هزيم<sup>(١)</sup>

ويا (بارئ) برئ من السقم هيكلى

وقلبي من الأدران فهو أثيم

(مصور) احفظ صورتي وشمائي

على خير ما أبدعت أنت كريم

ويارب يا (غفار) اغفر خطيئتي

فانى من خير الثواب عديم

بقهرك يا (قهار) اقهر لى العدا

وردهم عنى فانت عظيم

وهب لى يا (هاب) علماً وحكمة

وفهما لما أنزلت كيف تروم

---

(١) هزيم : مهزوم .

وَجُدِّى يَا (رَزَّاقُ) بِالرِّزْقِ وَاسِعاً

عَلَى فَفَقْرِى لِلْعِبَادِ أَلِيمٌ

وَيَارِبِ يَا (فَتَّاحُ) مِنْ تَكْرَمًا

عَلَى بِفَتْحٍ مِنْ لَدُنْكَ يَدُومٌ

وَلَقَنْ فَوْدَاىِ مَا جَهَلْتُ فَإِنِّى

لِعِلْمِكَ مَحْتَاجٌ وَأَنْتَ (عَلِيمٌ)

وَيَا (قَابِضُ) اقْبِضْ مَنَى النِّفْسِ عَنِ هَوَى

مُضِرٍّ وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ رَجِيمٌ

وَيَا (بَاسِطُ) ابْسُطْ لى السَّبِيلَ إِلَى التَّقَى

وَوَجِّهْ إِلَيْهِ الْجَسْمَ أَنْتَ رَحِيمٌ

وَيَا (خَافِضُ) اخْفِضْ لى جَنَاحَ مَعَانِدَى

لِيُقَهَّرَ دُونَى حَاسِدٌ وَلِئِيمٌ

وَيَا (رَافِعُ) ارْفَعْ بِالْعُلُومِ مَكَانَتَى

وَذِكْرِى فِى الدَّارَيْنِ أَنْتَ عَظِيمٌ



وإنك يا ربى ( المعز ) فَعَزَّنِي

بِعِزِّكَ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ أَقُومُ

وَأنت ( مُذِلٌّ ) فَكَفَّنِي الذِّلَّ لِلرُّبَى

بِذُلِّي لَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَظِيمٌ

( سَمِيعٌ ) لَقَدْ أَسْمَعْتُكَ الصَّوْتِ فَاسْتَجِبْ

دَعَائِي فَإِنَّ الْوَعْدَ مِنْكَ قَدِيمٌ

( بَصِيرٌ ) بِأَحْوَالِي فَجِدْ لِي بِنَظَرَةٍ

تُبَسِّرُ لِي مَا عَزَّ حَيْثُ أَرُومُ

وَيَا ( حَكْمٌ ) أَشْكُو إِلَيْكَ جَمِيعَ مَا

بِنَفْسِي وَأَعْمَالِي وَأَنْتَ عَلِيمٌ

وَيَا ( عَدْلٌ ) إِنْ الْعَدْلَ مِنْكَ يُخِيفُنِي

بِوَمَا فَحَالِي بِالذُّنُوبِ وَخِيمٌ

وَأنت ( لَطِيفٌ ) فَاتِ بِاللِّطْفِ دَائِمًا

إِذَا مَا أَدْلَهَمْتُ فِي الْحَيَاةِ هُمُومُ

وَأَنْتَ (خَبِيرٌ) لَا تَكُنِّي لِخَبْرَتِي

فإِنِّي جَهُولٌ وَالْفَوَادُ سَقِيمٌ

وَيُطْمَعُنِي حَلْمٌ لَدَيْكَ فَأَرْتَجِي

دَوَامًا لَهُ مَوْلَايَ أَنْتَ (حَلِيمٌ)

وَأَنْتَ (عَظِيمٌ) لِأَتَهْمُكَ سَيِّدِي

ذُنُوبِي لِأَنَّ الْعَفْوَ مِنْكَ عَظِيمٌ

وَأَنْتَ (غَفُورٌ) لِلْمَعَاصِي وَإِنَّهُ

لَيَطْمَعُ فِي الْغَفْرَانِ مِنْكَ أَتِيمٌ

وَإِنَّكَ يَا رَبِّي (الشُّكُورُ) وَإِنِّي

شُكُورٌ عَلَى أَلَاءِ مِنْكَ تَدْوِمٌ

وَإِنَّكَ يَا رَبِّي (الْعَلِيُّ) وَإِنِّي

لَأَرْجُو دُنُوءًا مِنْكَ حِينَ أَقُومُ

وَأَنْتَ (الْكَبِيرُ) الْفَرْدُ فَالْكَبِيرُ مَكَانَتِي

وَشَأْنِي فَإِنِّي فِي الْأَنْامِ يَتِيمٌ

بِحِفْظِكَ يَا رَبِّي ( الحفيظ ) تَوَلَّنِي

لِيُخَذَلَ دُونِي حُسَدٌ وَخُصُومٌ

وَأَنْتَ ( مُقِيْتُ )<sup>(١)</sup> فَاجْلِبِ الْقُوْتَ دَائِمًا

إِلَيَّ بِلا سَعْيٍ وَحَيْثُ أَرُومٌ

وَأَنْتَ حَسِيْبِي يَا ( حَسِيْبٌ ) فَلَا تَدْعُ

لِغَيْرِكَ سُلْطَانًا عَلَيَّ يَدُومٌ

( جَلِيْلٌ ) إِلَهِي أَنْتَ فَا مَنِّ بِرَفْعَةٍ

لِجَاهِي فَإِنِ الْجَاهُ مِنْكَ عَظِيْمٌ

وَأَنْتَ ( كَرِيْمٌ ) لَا يُحَدُّ عَطَاؤُهُ

فَوَالِيَّ عَلَيَّ الْخَيْرَ أَنْتَ كَرِيْمٌ

وَأَنْتَ ( رَقِيْبٌ ) فَلَتُنْتَمِ سَعَادَتِي

بِأَنْ تَكْفِنِي النَّيْرَانَ يَوْمَ أَقُومُ

وَأَنْتَ ( مَجِيْبٌ ) السَّائِلِينَ فَجُدْ بَمَا

سَأَلْتُ وَمَا فِي الْقَلْبِ أَنْتَ عَلِيْمٌ

---

(١) المقيت : من الأسماء الحسنی وتعني الحافظ .

وَأَنْتَ بِحَقِّ (وَاسِعٌ) فَاتَّعَمَّنِي

بِفَضْلِكَ فَالْإِحْسَانُ مِنْكَ قَدِيمٌ

وَأَنْتَ (حَكِيمٌ) فَالْتَّوَجُّهُ مَقَاصِدِي

وَفِعَلِي لِمَا تَرْضَى وَكَيْفَ تَرُومُ

(وَدُودٌ) فَجُدْ بِالْوَدِّ مِنْكَ وَدَلَّنِي

عَلَى مَا يَجُرُّ الْوَدَّ لِي وَيُدِيمُ

(مَجِيدٌ) فَمَجِدْنِي بِمَجْدِكَ دَائِمًا

لِيُذَرِّكَ مَجْدِي مَنْ عَلَيْهِ غُيُومٌ

وَيَا (بَاعِثُ) ابْعَثْنِي عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ

لِيَقْدُوا جَزَائِي فِي الْمَعَادِ نَعِيمٌ

(شَهِيدٌ) فَكُنْ لِي شَاهِدًا أَنْتَ بِالتَّقَى

وَحُبِّي لَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَظِيمٌ

وَيَا (حَقٌّ) وَفَّقْنِي لِحَقِّكَ سَيِّدِي

وَمَنْ بِحَقِّي مِنْكَ أَنْتَ رَحِيمٌ

وَأَنْتَ وَكَيْلِي يَا (وَكَيْلٌ) فَلَا تَكِلْهُ

لِغَيْرِكَ أَمْرِي فَالْأَنَامَ خَصُومٌ

وَأَنْتَ (قَوِيٌّ) فَلْتُحَطِّمْ مُعَانِدِي

وَمَنْ يَبْتَغِي الْإِفْسَادَ فَهُوَ رَجِيمٌ

(مَتِينٌ) فَمَتِّنْ حَبْلَ دِينِي بِقُوَّةٍ

وَأَعْظِمْ يَقِينِي فَالْفُؤَادُ سَقِيمٌ

(وَلِيٌّ) تَوْلَانِي بِعَوْنِكَ وَالسُّوَالِ

لِيصْحَبْنِي التَّوْفِيقُ حَيْثُ أَرُومٌ

(حَمِيدٌ) تَفْضَلْ وَأَشْمَلِ الْعَبْدَ بِالرِّضَا

وَبِالْعَفْوِ إِنِّي عَاجِزٌ وَأَثِيمٌ

وَإِنَّكَ (مُحْصٍ) مَا عَمَلْتُ فَعَطُّ<sup>(١)</sup> مَا

يَسُوءُكَ وَإِحْمِينِي فَأَنْتَ حَلِيمٌ

وَيَا (مُبْدِيٌّ) مِنْكَ الْقَبُولُ أُسَاسُهُ

فَمَنْ بِهِ دَوْمًا فَأَنْتَ كَرِيمٌ

---

(١) فَعَطُّ : فَاسْتَر ، وَالنَّاطِمُ يَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَسْتُرَ عَيْبَهُ .

وأنت (معيدٌ) فلنُعدِّ لى جميعَ ما  
 فقدتُ فإنَّ الخيرَ منك قديمٌ  
 وإنك (مُحيى) والحياةُ بلاهوى  
 تسوءُ وعيشي في هواك نعيمٌ  
 وأنت (مُميتٌ) والمماتُ سعادةٌ  
 بقربك فأحسِن لى الختامَ رحيمٌ  
 وإنك (حى) فأحى قلبى بنظرةٍ  
 تؤهِّلنى للقربِ يومَ أقومُ  
 وإنك (قيومٌ) على الخلقِ فاهدنى  
 إليك بما ترضى وكيف ترومُ  
 وبأ (واحدٌ) مالى سواك مؤمِّلُ  
 فجدُّ لى بما أمَّلتُ<sup>(١)</sup> أنتَ عليهمُ  
 وبأ (أحدٌ) زدنى بحبِّك قوَّةً  
 على فعلِ ما يرضيك أنتَ حلِيمٌ

(١) أمَّلتُ : عقدت عليه الأمل .

ويا (قَرْدُ) لَا تَجْعَلْ بِقَلْبِي مَخَافَةً

من الغيرِ إن الخوفَ ثمَّ ذَمِيمٌ

ويا (صَمْدُ) إِنِّي عَلَى الْحَبِّ صَامِدٌ

فَمَنْ بَوَّصَلٍ وَالْفَوْادُ سَلِيمٌ

ويا (وَاجِدُ) اخْلُقْ لِي بُجُودَكَ كَلِّمًا

أريد فإنَّ الجودَ منك عَمِيمٌ

ويا (مَاجِدُ) لَا تُخَلِّني مِنْ مَآثِرِ

خَصَصْتَ بِهَا الْعِبَادَ أَنْتَ عَظِيمٌ

ويا (قَادِرُ) قَدَّرْ لِي الْخَيْرَ وَاهْدِنِي

إِلَيْهِ وَقَدِّرْ لِي عَلَيْهِ حَكِيمٌ

و (مُقْتَدِرُ) إِنِّي لِأَرْجُوكَ قُدْرَةً

عَلَى نَشْرِ دِينٍ إِنَّهُ لَقَوِيمٌ

(مُقَدَّمُ) قَدَّمْنِي بِعَوْنِكَ فِي غَدِ

إِلَى جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ يَوْمَ أَقُومُ

بصحبته يا (مؤخر) مَنْ عَصَى

لأجني جزاء الصب وهو عظيم

ويا (أول) منك الوجود فأتني

به السعد واجعله على يدوم

ويا (آخر) إني لفضلك مرتج

بدنياي والأخرى وأنت كريم

ويا (ظاهر) أرجوك إصلاح ظاهري

وعوني على الطاعات فهي نعيم

ويا (باطن) سلم من الداء باطني

لأغدو صريحاً والفؤاد سليم

ويا (بر) أهلني لبرك وأعطني

من البر ما لم تدن منه فهو

ويا رب يا (توآب) من يتوبه

على لترضى والعدو كظيم



ويا (وَالْيَا) سَلَّمْتُ أَمْرِي لِحُكْمِهِ

تَفَضَّلْ وَأَصْلِحْ لِي فَأَنْتَ حَكِيمٌ

ويا رَبِّ يَا (مُتَعَالٍ) أَعْلَى مَرَاتِبِي

وَقَدْرِي فِي الدَّارَيْنِ أَنْتَ عَظِيمٌ

و (مُنْتَقِمٌ) مَنْ ضَرَّنِي فَ— لَتَضُرَّهُ

بِنِقْمَتِكَ الْعَظْمَى فَأَنْتَ خَصِيمٌ

وَجُدْ وَاعْفُ عَنِّي يَا (عَفُوٌّ) وَخُذْ يَدِي

إِلَى جَنَّةٍ فِيهَا النِّعِيمُ مُقِيمٌ

فَأَنْتَ (رُؤُوفٌ) بِالْعِبَادِ وَإِنِّي

ضَعِيفٌ وَحَبِي فِيكَ رَبِّي صَمِيمٌ

وَأَنْتَ إِلَهِي (مَالِكُ الْمَلِكِ) قَادِرٌ

عَلَى بَدْلِ مَا أَحْتَاJُ حَيْثُ أُرُومٌ

ويا (ذَا الْجَلَالِ) اشْمَلْ بَعْفُوكَ وَالِدِي

وَأُمِّي وَكُلَّ الْأَهْلِ أَنْتَ حَلِيمٌ

ويا (مصدر الإكرام) أَكْرِمُ أَحْبَبْتِي

وَأَصْلِحْ لِي الْأَبْنَاءَ أَنْتَ كَرِيمٌ

ويا (مُقْسِطٌ) حَبَّبْ لِي الْقِسْطَ وَاحْمِنِي

من الظلم بين الناس فهو وخيمٌ

ويا (جَامِعٌ) اجْمَعْنِي بِأَهْلِي فِي رِضَا

وَسَعَدِ فَإِنِّي بِالْبِعَادِ سَقِيمٌ

(غَنِيٌّ) تَفَضَّلْ بِالْقَنَاعَةِ إِنَّهَا

علاجٌ به يُجَلَى الصَّدَى وَهُمُومٌ

وإنَّكَ (مُغْنٍ) مَنْ تَشَاءُ فَأَغْنِنِي

بِرِزْقٍ عَظِيمٍ مِنْ لَدُنْكَ يَدُومٌ

ويا (مَانِعٌ) امْنَعْ عَنِّي السُّوءَ وَاحْمِنِي

إِلَهِي مِنَ الْبَلَاءِ أَنْتَ رَحِيمٌ

ويا (ضَارٌّ) ضُرَّ الْقَاصِدِينَ إِسَاءَتِي

وَمَثَلٌ بِهِمْ وَالضَّرُّ مِنْكَ أَلِيمٌ

ويا (تافع) انفعنى بالائِكَ التى

تَمُنُّ بِهَا دَوْمًا وَأَنْتَ حَكِيمٌ

ويا رَبَّ أَنْتَ (النور) نُورٌ بِصِيرَتِي

بِنُورِكَ إِنِّي فِي الظَّلامِ أَهِيمٌ

وإِنَّكَ (هاد) فَاهِدِنِي رَبِّ دَائِمًا

بِهَدْيِكَ حَتَّى لَا تَضِلَّ فُهُومٌ

(بديع) كَمَا أْبَدَعْتَ خَلْقِي تَكْرُمًا

فَأَبْدِعْ لِي الْأَخْلَاقَ أَنْتَ عَظِيمٌ

وإِنَّكَ (باق) فَأَبْقِنِي رَبِّ صَالِحًا

لِرِضْوَانِكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ حَكِيمٌ

وَأَنْتَ إِلَهِي وَارِثُ الْأَرْضِ فاعْطِنِي

نَصِيبِي أَجْرًا مِنْكَ حِينَ أَقُومُ

(رشيد) فَالْهَمْنِي الرِّشَادَ وَلَا تَزِغْ

إِلَهِي قَلْبِي فَالْمَصَابِ أَلِيمٌ

وَأَنْتَ صَبُورٌ فَاجْعَلِ الصَّبْرَ دِينِي

مَعَ الشُّكْرِ وَالتَّسْلِيمِ أَنْتَ كَرِيمٌ

بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى دَعْوَتُكَ فَاسْتَجِبْ

دُعَائِي فَظَنَّنِي فِيكَ رَبِّي عَظِيمٌ

وَأَنْتَ إِلَهِي (المستعان) وَإِنِّي

بِأَسْرَارِهَا أَرْجُو الْهِنَاءَ يَدُومُ

وَأَرْجُوكَ تَحْقِيقَ الْأَمَانِي جَمِيعِهَا

بِأَضْعَافٍ مَا أَمَلْتُهُ وَأَرْوَمُ

وَجُدُّ وَاعْفِرِ الزَّلَاتِ وَارْحَمْ تَذَلُّمِي

إِلَيْكَ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَانَ رَحِيمٌ

وَأَزْكِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ

عَلَى أَحْمَدٍ مَنْ فِي هَوَاهُ نَهِيمٌ

كَذَا الْأَلُّ وَالْأَصْحَابُ جَمْعاً فَإِنَّهُمْ

لَهْدَى الْوَرَى لِلصَّالِحَاتِ نُجُومُ

## التحية الثانية

يا رسولَ الإلهِ للخلقِ طُراً  
وشفيحَ الأنامِ فى الميقاتِ  
وشهيداً على الورىِ ونذيراً  
وبشيراً بالخلدِ والجناتِ  
أنتَ مَنْ يَلجأُ العِصاةُ إليه  
يومَ حشرٍ ترقباً لنجاةِ  
أنتَ مَنْ قَلتَ أُمَّتِي يا إلهي  
واهدِ قَوْمِي وَإِنْ أَسِـبَعُوا لِذَاتِي  
لَم تَرُدْ قَطُّ أَنْ يُصَابُوا بِضُرِّ  
فإطمأننوا إلى نعيمِ الحياةِ  
أنتَ نِعَمَ الرَسُولِ تَهْدِي لخيرِ  
وتتيمُّ الأخلاقَ بالكرماتِ  
وتتسادي يومَ الحسابِ هلموا  
نحو حوضي لتأمنوا الهلكاتِ

أَنْتَ نَوْرُ الْعَيُونِ أَنْتَ حَبِيبِي  
 سَيِّدُ الْخَلْقِ تَاجُ رَأْسِ الْهَدَاةِ  
 قَدْ بَرَّكَ<sup>(١)</sup> الْإِلَهَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ  
 وَتَنَزَّهْتَ عَنِ دَنَى الصِّفَاتِ  
 وَتَحَلَّيْتَ بِالْفَضَائِلِ تَجْزِي  
 كُلَّ عَاتٍ بِالصَّفْحِ عَنِ سَيِّئَاتِ  
 يَوْمٍ أَنْ كُنْتَ بَيْنَ قَوْمِكَ تَقْضِي  
 بِقِصَاصٍ وَتُؤَثِّرُ الرَّحِمَاتِ  
 وَتُحْضُ الْجَمِيعَ دَوْمًا عَلَى الْخَيْرِ  
 وَتُجْرِي عَلَى الْفَقِيرِ الْهَبَاتِ  
 وَغَدًا وَاجِبًا عَلَيْنَا نُؤَدِّي  
 لَكَ أَزْكَى السَّلَامِ خَيْرَ الصَّلَاتِ  
 فَتَقَبَّلْ تَحِيَّةً مِنْ مُحِبِّ  
 فِيكَ مُضْنَى مِنْ شِدَّةِ الْوَعَاتِ

(١) براك : خلصك .

وَيَحِبُّ لِلذَّاتِ مِنْكَ أُرْجَى

عَفْوِ مَوْلَايَ غَافِرِ الزَّلَاتِ

مَنْ يُرْجَى لِكَشْفِ كُلِّ بَلَاءٍ

وَيُوَالِي عَلَى الْوَرَى النِّعَمَاتِ

مَنْ حَبَّكَ الْجَمِيلَ مِنْهُ فَأُسْدَى

لَكَ كُلُّ الْمُنَى وَخَيْرَ الْهَبَاتِ

فَارْتَضَاكَ الرَّسُولَ لِلْخَلْقِ طُرّاً

وَالشَّفِيعَ الْعَظِيمَ فِي الْمِيقَاتِ

وَدَعَانَا إِلَى اتِّبَاعِكَ حَتَّى

نَنْجُ طُرّاً مِنْ حَالِكَ الظُّلْمَاتِ

وَالى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى

يُصْبِحَ الدِّينُ عَالِي الرُّأْيَاتِ

وَالى الْحَبِّ لَا يَشَابُ بِضَعْفٍ

لَكَ فِي الْقَلْبِ يَفْضَلُ الذَّابِّ

قد دعانى لشدَّ رَحْلِي بِشَوْقٍ

ابتغى مسجداً الرسولِ بذاتِي

سائلًا رَبِّيَ العلى نِجاةً

من عذابٍ أعدَّهُ للجِناةِ

مُدْعِنًا بالذنوبِ أَطْلُبُ عَفْوَ

من رحيمٍ يَمُنُّ بالتَّوْبَاتِ

جئتُ مُستغفراً وحبى شفيعى

منه<sup>(١)</sup> أرجو تواصلَ الرحماتِ

فَتَقَضَّلُ بالعفوِ منكِ الهى

عن محبٍّ مُرَقَّرَقِ العِبرَاتِ

جاورِ البيتِ ثم جاءَ دياراً

كانَ فيها يُقِيمُ ذو المعجزاتِ

من يُوالِي العطاءَ لله لِمَا

كانَ حياً لا يَحْذُرُ الفِئاقاتِ

---

(١) أى من الرحيم .



ثُمَّ أَمْسَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ضَيْقًا

فِي جَوَارِ الْكَرِيمِ ذِي الْمَنَاتِ

فَاشْمَلِ الْكُلَّ يَا إِلَهِي بِفَضْلِ

وَأَعْفُ عَنِّي بِوَأْفْرِ الْمَكْرُمَاتِ

بِاعْتِبَارِي أَتَيْتُ مَسْجِدَ عَبْدٍ

لَكَ مَوْلَايَ مَالِكَ الْكَائِنَاتِ

أَنْتَ يَا مَنْ بَعَثْتَهُ خَيْرَ دَاعٍ

لِلْبِرَايَا فَكَانَ خَيْرَ الْهَدَاةِ

وَقَرَى الضَّيْفَ مَا يُرِيدُ إِلَهِي

أَنْ تَحْقُقَ مِنْ فَضْلِكَ الرِّغْبَاتِ

فَاعْطِهِ الرِّزْقَ مِنْ لَدُنْكَ عَظِيمًا

يُغْنِيهِ عَنِ سِوَاكَ فِي الْحَاجَاتِ

لِيُوَالِيَ الْجِهَادَ فِيكَ وَيُدْعُو

دَعْوَةَ الْحَقِّ مَخْلَصَ النِّيَّاتِ

لا يُحَابِي وَلَا يَجَامِلُ خَلْقًا  
 أَوْ يُرْجَى مِنْ غَيْرِكَ الْخَيْرَاتِ  
 بَلْ تَفْضَلُ وَالْهَمُّ الْقَلْبَ مِنْهُ  
 فَهَمْ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ حِكْمَاتٍ  
 لِيَتِمَّ التَّفْسِيرُ<sup>(١)</sup> مِنْهُ بِعَوْنِ  
 مِنْكَ وَفَقَّ الْمُرَادِ وَالغَايَاتِ  
 وَفَقَّ مَا تَرْتَضِي لِهَدْيِ عِبَادِ  
 لَمْ يَعُوهُ فَعَطَّلُوا الْكَلِمَاتِ  
 وَأَرَادُوا بِهَا التَّلَاوَةَ وَالْحِرْزُ  
 وَلَمْ يَقْصِدُوا جَلِيلَ الْعِظَاتِ  
 وَاسْتِعَاضُوا بِحُكْمِهَا مَا رَأَاهُ  
 مِنْ قَدِيمٍ مَقْسُرٍ وَالْآيَاتِ  
 وَغَدَا الْخَيْرُ أَنْ يَعُودُوا إِلَى مَا  
 كَانَ فِي عَهْدِ صَاحِبِ الْمَعْجَزَاتِ

(١) إشارة إلى تفسير الخطيب المكي الذي وضعه الناظم .

من سَمَاعِ الآيَاتِ تُتْلَى عَلَيْهِم

بِخُشُوعٍ وَكَثْرَةِ الْعِبْرَاتِ

وَاتِّبَاعِ مَا بَعْدَ فَهْمٍ

وَرَجَاءِ لِبَفْضِ عَالِي الذَّاتِ

كَيْ أَكُونَ (الخطيب) فِي النَّاسِ حَقًّا

دَاعِيًا لِلْهُدَى مَدَى الْأَوْقَاتِ

وَأُودِي حَقًّا وَقَرِيبي (كَعْبِدُ)

لِحَمِيدٍ يُسَجَّلُ الْمِنَاتِ

وَيُوَالِي الثَّنَاءَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

عَلَى مَا أَصَابَ مِنْ نِعَمَاتِ

وَتَقْبَلْ زِيَارَتِي ثُمَّ بَلِّغْ

لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ خَيْرَ صَلَاتِي

وَسَلَامِي وَخَالِصَ الْحُبِّ مِمَّا

أَعْرَبْتُ عَنْهُ لِلسُّورِيِّ أَبِيَاتِي

وَكَذَا الْأَلَّ وَالصَّحَابَةَ وَأَحْسَنُ

لِي خِتَامِي بِوَأْفِرِ الرَّحِمَاتِ

## التحية الثالثة

رسولَ اللهِ يَا مَنْ قَدْ حَبَّاهُ  
إِلَهُ الْعَرْشِ بِالنَّعْمِ الْجَسَامِ  
وَأَتَاهُ النَّبِوَّةَ قَبْلَ مَنْحِ الْـ  
حَيَاةِ لِأَدَمِ رَأْسِ الْأَنْبَامِ  
وَسَوَّدَهُ عَلَى كُلِّ الْبِرَايَا  
وَرَفَعَهُ إِلَى أَعْلَى مَقَامِ  
وَصَيَّرَهُ مَلَاذَ الْخَلْقِ طَرَاً  
بِیَوْمِ الْحَشْرِ مِنْ عِظَمِ السَّامِ  
وَخَاتَمَ رُسُلِهِ لِلنَّاسِ جَمْعاً  
وَأَوَّلَ شَافِعِ یَوْمِ الزَّحَامِ  
بِإِذْنِ اللهِ مَنْ سَیَقُولُ : وَاشْفَعُ  
تُشَفِّعُ يَا مُحَمَّدُ فِی الطَّغَامِ (١)  
وَأَوَّلَ دَاخِلِ الْجِنَانِ خَلْدِ  
مَعَ الْأَتْبَاعِ مِنْ قَوْمِ كِرَامِ

(١) الطغام : عامة الناس .

وَأَدَّبَهُ الْمُهَيْمَنُ فِي صَبَاةِ

وَجَمَلَهُ بِأَخْبَاقِ عِظَامِ

فَأَصْبَحَ رَحْمَةً وَغَدَا بَشِيرًا

وَأَمْسَى مُنْذِرًا شَرًّا أَنْتَقَامِ

وَوَظَّلَ لِرَبِّهِ يَدْعُو وَيَهْدِي

إِلَيْهِ النَّاسَ أَكْرَمَ مِنْ إِمَامِ

وَأَكْرَمَهُ فَأَوْجَبَ خَفْضَ صَوْتِ

لَدَيْهِ وَأَنْ نُبَالِغَ فِي احْتِشَامِ

فَلَا نَدْعُوهُ دَعْوَتَنَا لِبَعْضِ

وَلَا خَلْفَ الْجِدَارِ بِلَا احْتِرَامِ

وَلَا نَأْتِي بِمَا يُؤْذِيهِ حَتَّى

وَلَوْ بِالْكِيدِ أَوْ لَغْوِ الْكَلَامِ

وَصَيَّرَ حُبَّهُ فَرَضًا عَلَيْنَا

أَجَلَ لَدَيْهِ مِنْ فَرَضِ الصِّيَامِ

وشرطاً في قبول الدين منا

وعنواناً على حسن الختام

وطاعته وسيالة نيل حُبِّ

من المولى سترْفَعُ للأكام<sup>(١)</sup>

ونيران الجحيم لمن عصاه

وسى بحكمه عند الخصام

وصلّى والملائك من قديم

عليه الله في الرسل الكرام

وقال : عليه صلّوا يا عبادي

وزيدوا في التحية والسلام

وبشّر من أتاه وهو وحى

يرجى العفو من رب الأنام

بان الله تواب رحيم

سبيلغة لذا كل المرام

---

(١) الأكام : جمع أكمة .

وَأوصَانَا بِشَدِّ الرَّجْلِ دَوْمًا

لِسَجْدِهِ مَحَطَّ الْمَسْتَهَامِ<sup>(١)</sup>

لِنَسَبَتِهِ إِلَى خَيْرِ الْبِرَايَا

رَسُولِ اللَّهِ مَصْبَاحِ الظَّلَامِ

نُؤَدِي فِيهِ لِلهَادِي سَلَامًا

كِبْرَهَانَ عَلَى عَظْمِ الْهِيَامِ

لَهَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي

أَتَيْتُ مُقَدِّمًا كُلَّ احْتِرَامِ

إِلَيْكَ مَعَ التَّحِيَّةِ فِي اشْتِيَاقٍ

وَحُبِّ دُونِهِ حُبُّ الْغَرَامِ

وَحَسْبِي أَنْ تَرُدُّ عَلَيَّ سَلَامِي

بِنَفْسِكَ يَا حَبِيبِي بِالسَّلَامِ

فَقَدْ بَشَّرْتَنَا قَدِيمًا بِهَذَا

وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَسْمَعُ لِكَلَامِ

---

(١) المستهَام : المحب شديد الحب .

فَهَلْ مِنْ حُطْوَةٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا

أَحَبُّ إِلَى النَفْسِ مِنَ الْمَدَامِ<sup>(١)</sup>

وَهَلْ مِنْ قُرْبَةٍ لِلَّهِ أَسْمَى

مِنَ الْحَبِّ الْبَرِيِّ مِنَ الْأَثَامِ

يَقُودُ الْمَرْءَ لِلْمَحْبُوبِ شَوْقًا

لَهُ فَيَزُورُهُ جُنْحَ الظُّلَامِ

وَيَحْمِلُ مَا يُصَادِفُ فِي هَوَاهُ

مِنَ الْأَتْعَابِ أَوْ أَلَمِ السَّقَامِ

فَقَدْ صَيَّرَتْ يَا رَبَّاهُ فَضْلَ الْـ

مَحَبَّةٍ فَوْقَ أَفْضَالِ الْجِيَامِ

وَقَدْ أَكْرَمَتْ مَنْ قَدَ زَارَ خَلَاءُ

لِوَجْهِكَ لَا لِشَيْءٍ مِنْ حَطَامِ

فَكَيْفَ بَمَنْ يَشُدُّ الرَّحْلَ شَوْقًا

لِمَسْجِدِ خَاتَمِ الرِّسَالِ الْكِرَامِ

---

(١) المدام : الخمر .



لِيَهْدِيَهُ عَلَيَّ قَرِيبٍ سَلَامًا  
يُعْبَرُ عَنْ وِلَاءٍ وَاحْتِرَامٍ  
لِنَسَبِيَّتِهِ إِلَيْكَ وَأَنْتَ أَدْرَى  
بِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ عَظَمِ الْهَيَامِ  
فُجِدْ وَأَقْبَلْ زِيَارَتَنَا إِلَهِي  
لِمَسْجِدِ أَحْمَدِ خَيْرِ الْأَنَامِ  
وَضَيْفُنَا بِغَفْرَانِ الْخَطَايَا  
وإِدْرَاكِ الْأَمَانِي وَالْمَرَامِ  
وَيَسِّرْنَا إِلَى الْيُسْرَى وَحَقِّقْ  
لَنَا مَا عَزَّ حَتَّى فِي الْمَنَامِ  
وَزِدْنَا بِأَنْوَاعِ الْعَطَايَا  
وَكُلِّ الْفَضْلِ مَعَ حُسْنِ الْخَتَامِ  
فَقَدْ كَانَ الْأَلَى يَأْتُونَ طَه  
وَهُمْ يَرْجُونَ أَنْوَاعَ الْحَطَامِ

يَجُودُ لَهُمْ بِمَا هُوَ فِي يَدَيْهِ  
 وَيُكْرِمُهُمْ بِتَقْدِيمِ الطَّعَامِ  
 وَقَدْ جِئْنَا لِمَسْجِدِهِ ضَيْوْفًا  
 عَلَيْكَ نَبُؤُهُ أَزْكَى السَّلَامِ  
 وَأَنْتَ إِلَهَةُ الرِّزْقِ حَيٌّ  
 وَتَمْلِكُ كُلَّ حَاجَاتِ الْأَنْعَامِ  
 وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِإِلَاحْسَابٍ  
 وَتُغْنِيهِمْ بِوَيْلٍ مِنْ غَمَامٍ <sup>(١)</sup>  
 وَتَقْدِرُ أَنْ تَجُودَ عَلَيَّ ضَيْوْفٍ  
 أَنَاخُوا الرُّكْبَ <sup>(٢)</sup> فِي هَذَا الْمَقَامِ  
 بِأَكْثَرِ مَنْ حَبِيبِكَ وَهُوَ حَيٌّ  
 فَأَنْتَ الْأَصْلُ فِي كَرَمِ الْكِرَامِ  
 وَلَا تُرْضِيكَ خَيْبَتُنَا إِلَهِي  
 وَقَدْ جِئْنَا مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ

(١) غمام : سحب .

(٢) أناخوا الركب : أبركوا إبلهم .

لَطِيبَةٌ فِي هَوَى مَنْ حَلَّ فِيهَا  
وَعُرْيُونًا عَلَى حُسْنِ الْوِثَامِ  
وَقَدْ وَافَاكَ يَا مَوْلَايَ (عَبْدُ الْ—  
— حَمِيدِ خَطِيبٌ) جُودِكَ فِي هَيَامِ  
بِحُبِّكَ وَالرَّسُولِ فَجَدُّ عَلَيْهِ  
بِمَا يَرْجُوهُ مَن نَعَمَ جِسَامِ  
وَبَلَّغُهُ الْمُنَى وَاكْلاَهُ (١) دَوْمًا  
وَجَنَّبَهُ عَنِ الْفِعْلِ الْحَرَامِ  
وَوَقَّفَهُ لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَاصْلِحْ  
لَهُ الْأَحْوَالَ يَا رَبَّ الْأَنْامِ  
بِحُبِّكَ خَالِقِي وَيَحِبُّ عَبْدِي  
إِلَيْكَ قَدْ انْتَمَى بَدْرُ التَّمَامِ  
مَحْمُودٌ مَن بِهِ اشْغَلْتُ قَلْبِي  
وَقُلْتُ بِمَدْحِهِ خَيْرَ الْكَلَامِ  
وَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبِّي وَآلِ  
وَأَصْحَابِ إِلَى يَوْمِ الزَّحَامِ

(١) اكلاهُ : احفظه .

## نهج البركة

أَمِنْ تَذَكُّرِ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَرَمِ

وَوَقْفَةِ بِخَشْوَعٍ عِنْدَ مَلْتَزَمٍ<sup>(١)</sup>

جَرَتْ دَمُوعُكَ فَوْقَ الْخَدِّ مُنْبِئَةً

عَمَا بِقَلْبِكَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ نَدَمٍ

وَقَدْ ذَكَرْتَ لِيَالِيٍ قَدْ عَصَيْتَ بِهَا

مَوْلَاكَ جَهْرًا وَلَمْ تَحْذَرْ مِنَ النِّقَمِ

فَلَمْ يُجَازِكَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ وَقَدْ

وَالَى عَلَيْكَ جَلِيلَ الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ

فَصِرْتَ تَشْعُرُ وَخَزًا مِنْ ضَمِيرِكَ لَا

يَزُولُ عَنْكَ وَتَخْشَى النَّارَ مِنْ أَمَمٍ<sup>(٢)</sup>

أَمْ أَنَّهُ الْحُبُّ قَدْ طَارَتْ شَرَارَتُهُ

إِلَى الْفَوَادِ فَأُضْحَى مِنْهُ فِي ضَرَمٍ<sup>(٣)</sup>

---

(١) بين الركن والمقام . (٢) أمم : أمام .

(٣) ضرم : اشتعال .

وقد سَرَتْ نَارُهُ بَيْنَ الضَّلُوعِ فُمَذَّ

تَأَجَّجَتْ جَادَتُ الْعَيْنَانِ بِالسَّجْمِ<sup>(١)</sup>

فَمَا لِقَلْبِكَ خَفَاقاً كَذِي وَجَلٍ

وَمَا لَجِسْمِكَ مَنَحُولاً كَذِي هَرَمٍ

أَتَحْسَبُ الْحُبَّ لذَاتِ تَهِيمٍ بِهَا

بِلا اصْطِبَارٍ عَلَى الْأَهْوَالِ وَالْقِحَمِ<sup>(٢)</sup>

وَتَذْرِفُ الدَّمْعَ لِاسْتِجْدَاءِ مَرَحِمَةٍ

مِنَ الْحُبِّ وَهَذَا مَنْتَهَى الْوَهْمِ<sup>(٣)</sup>

إِذِ الْبِكَاءُ دَلِيلٌ مِنْكَ عَنِ خَوْرٍ

وَذَائِنَا فِي صِفَاتِ الصَّبِّ<sup>(٤)</sup> ذِي الشَّمَمِ

وَكَذَبْتِكَ شَهُودُ الْحَالِ قَائِلَةً

مَنْ يَبْتَغِي الْوَصْلَ لَمْ يَعْشِقْ وَلَمْ يَهْمِ

فَكَيْفَ تَبْغِي انْتِسَاباً لِلأَلَى عَشَقُوا

وَأَنْتَ تَجْهَلُ مَا فِي الْهَجْرِ مِنْ حِكْمٍ

(١) الدمع . (٢) الأمور الشاقة الصعبة .

(٣) الغلط . (٤) الصب : المحب .

لولا الصدودُ لما أدركتَ طعمَ هوى

يا مدعى العشقِ أقصرِ فيه واحتشم

نعم هو الحبُّ لذاتٍ مُخلدةٌ

لا يعترِيها ذبولٌ قطُّ من سأمٍ

سيانٍ وصلٍّ وهجرٍ لا يؤثِّرُ فى

نفسِ المحبِّ ولا يشكو إلى حكمٍ

احذرْ مغبتهُ واحفظْ كرامتهُ

وإن رأيتَ محبًّا صاحٍ فاحترم

يا مَنْ جهلتَ الهوى ما الحبُّ عاطفةٌ

نفسيةٌ يرتجِيها كلُّ ذى نهمٍ

وإنما الحبُّ معنىٌ ليس يعرفُهُ

غيرُ المحبِّ سليمِ الذوقِ والشيمِ

والحبُّ يحلُّ بتعذيبٍ وفرطِ جوى<sup>(١)</sup>

ولو تهدمتِ الأجسامُ بالسقمِ

---

(١) جوى : شدة الحب .

والحبُّ سَعْدٌ لِمَنْ يَدْرِي حَقِيْقَتَهُ

وَيَمْلِكُ الصَّبْرَ رَغْمَ السُّهُدِ وَالْأَلَمِ

والحبُّ يَشْهَدُ بِالْعَلْيَا لِصَاحِبِهِ

وَيُحْسِنُ الْحَالَ وَالْأَخْلَاقَ فِي الْأُمَّمِ

والحبُّ خَيْرُ عِلَاجِ النَّفْسِ يُصَلِّحُهَا

عِنْدَ التَّمَرُّدِ يُصَلِّبُهَا فَتَسْتَقِمَ

والحبُّ خَيْرُ شَفِيْعٍ لَا يَرُدُّ إِذَا

كَانَ الْخَلِيْلُ بِهِ أَدْرَى وَذَا كَرَمِ

\* \* \*

فَقُلْتُ بِشْرَاكِ يَا نَفْسِي فَقَدْ بَزَغَتْ

شَمْسُ الرِّجَاءِ وَطِبُّ يَا قَلْبُ وَابْتَسَمِ

فَمَا بَغِيْرَ إِلَهِي الْيَوْمَ لِي وَلَهُ

وَهُوَ الْعَلِيْمُ بِمَا بِالْقَلْبِ مِنْ سَدَمِ<sup>(١)</sup>

---

(١) الهم .

وَهُوَ الرَّحِيمُ وَمَالِي غَيْرُهُ سَبْدٌ

وَمَصْدَرُ الْجُودِ وَالْإِكْرَامِ وَالنَّعْمِ

وَهُوَ الْمُهَيْمِنُ فِي رُوحِي وَفِي بَدَنِي

وَقَدْ رَضَيْتُ بِمَا يَرْضَاهُ مَنْ قَسَمَ

وَمَا الْبُكَاءُ سِوَى أَنْفَاسٍ مُحْتَرِقِ

يُخْفِي الْجَوِيَّ وَهَوَاهُ غَيْرُ مَنْكَمِ

\* \* \*

يَا مَنْ قَرُبْتَ وَنَفْسِي عَنْكَ قَدْ بَعُدْتَ

وَالنُّورُ مِنْكَ هُدًى مَنْ شِئْتَ مِنْ أُمَّمِ

قَدْ حَجَبَ الْجَهْلُ عَيْنِي عَنْكَ يَا أَمَلِي

وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي بَحْرِ مِنَ الْغَمِّ

فَخَلْتُ أَنْ فِعَالَ الْمَرِّ مُنْجِيَّةً

بِذَاتِهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالنَّقْمِ

وَمَا وَجَدْتُ لِنَفْسِي أَيَّامًا عَمَلٍ

أَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ مِنْ حَالِكِ الظُّلْمِ



ولستُ أهلاً لعفوٍ لا يفوزُ به

إلا المصلون من عُربٍ ومن عَجَمٍ

وقد عصيتُ إلهي وأتبعْتُ هوى

نفسى وتابعتُ إبليساً ولم أرم

ولستُ أملكُ قلبى كى أوجههُ

إليه حقاً بإخلاصٍ مع الندم

وقد أسأتُ كثيراً فى الحياة ولم

أشكُرُ جميلاًك فيما مرَّ من نعم

لكننى بعدَ لآى<sup>(١)</sup> قد عرفتكُ يا

مولائى حقاً من الآلاءِ والكرَم

فبِتُ أمقتُ أعمالى وإن صلحتُ

وبِتُ لا أرتجى إلاك فسوى الأزم

وبِتُ لا أبتغى إلا رضاءك من

جميع ما قدمتُ يُمناى من خدام

---

(١) لآى : تعب ومشقة .

وقد عرفتُ بأنَّ السرَّ منكَ فَمَنْ

ترضاهُ نَاجَ ولو عاداكَ مِنْ قَدَمٍ

وَمَنْ قَضَيْتَ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ فَلَا

تُجْدِيهِ طَاعَتُهُ حَتَّى مَعَ الْعِظَمِ

وَلَا يَخَافُكَ إِلَّا مَنْ أَرَدَتْ لَهُ

بِالْخَوْفِ مِنْكَ وَتَوْفِيقٍ بِلَا سَأَمِ

وَالْحَبُّ مِنْكَ فَمَنْ أَحْبَبْتَ فَازَ وَمَنْ

كَانَ الْمَحِبُّ يُعَانِي لَوْعَةَ السَّقَمِ

وَلَيْسَ يَسْعَدُ مَنْ لَا كُنْتَ غَايَتَهُ

وَلَيْسَ غَيْرُكَ يَشْفِي الْقَلْبَ مِنْ أَلَمِ

سَبْحَانَ رَبِّيَ فَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلُ

إِلَّا بِعِلْمِكَ عَنِ قَصْدٍ وَعَنِ حَكْمِ

لَا فَضْلَ لَا جُودَ لَا إِحْسَانَ لَا أَمَلُ

فِي الْحَبِّ فِي الْوَصْلِ إِلَّا خَطُّ بِالْقَلَمِ

هل نَظْرَةٌ مِنْكَ تُدْنِينِي إِلَى أَمَلِي  
 وَتَمَلُّ الْقَلْبَ بِالْأَنْوَارِ فِي الظُّلْمِ  
 وَتَجْذِبُ النَّفْسَ نَحْوَ الْحَقِّ خَاضِعَةً  
 وَتَعْصِمُ الْجِسْمَ بِالتَّقْوَى عَنِ اللَّيْمِ  
 فَأَنْتَ مَبْدَأُ خَلْقِي مُنْتَهَى أَمَلِي  
 وَذَلِكَ أَعْظَمُ مَا أَرْجُو مِنَ النِّعَمِ  
 وَأَنْتَ مَا لِكُ سِرِّي خَالِقُ عَمَلِي  
 مَدْبِرُ الْكُونِ مَبْدِيهِ مِنَ الْعَدَمِ  
 وَإِنِّي مِنْ غَدَاً يَرْجُوكَ مَرْحَمَةً  
 مَعَ الْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْكَرَمِ  
 بِحُسْنِ ظَنِّي وَإِيمَانِي فَرَطُ هَوِي  
 فِي مُهْجَتِي نَحْوَرَبِّ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
 مَوْلَايَ جُدِّي بِفَضْلِكَ مِنْكَ يَشْمَلْنِي  
 وَاعْفِرْ جَمِيعَ ذُنُوبِي كَاشِفَ الْغَمِّ

وَأَمِنَ عَلَىٰ بَرِضَوَانَ يَـقْرِبُنِي

إِلَيْكَ حَقًّا وَكُنْ يَا رَبُّ مُعْتَصِمِي

وَأُذِنْ لِعَبْدِكَ طَهَ بِالشَّفَاعَةِ لِي

يَوْمَ الزَّجَامِ إِذَا مَا عَزَّ ذُو رَحْمٍ <sup>(١)</sup>

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ أَرْسَلْتَ مِنْ رَسَلٍ

وَخَيْرٌ قَرْمٍ <sup>(٢)</sup> وَمَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

نَبِيِّنَا فَخَرٌ مَنْ يَهْدِي إِلَيْكَ بِمَا

أَتَيْتَهُ مِنْ بَلِيغِ الْقَوْلِ وَالْحَكْمِ

لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى أَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ

فِي الْحَسَنِ وَالْجَاهِ وَالْأَلْطَافِ وَالشِّيمِ

هُوَ الْبَشِيرُ بِجَنَّاتٍ وَمَرْحَمَةٌ

هُوَ النَّذِيرُ بِمَا أُعِدَّتْ مِنْ نَقْمِ

---

(١) القرابة .

(٢) السيد العظيم .

طابَتْ أَرْوَمَتُهُ عَزَّتْ سُلَالَتُهُ

عَفَّتْ أُمُومَتُهُ عَنَّا مَعْظَمَ الْحَرَمِ

سَمَتْ مَنَازِلُهُ سَادَتْ عَشِيرَتُهُ

فِي كُلِّ وَقْتٍ هُمْ مِنْ سَادَةِ الْأُمَمِ

فَهُمْ قُرَيْشٌ وَمِنْهُمْ كَانَ مُحَمَّدُهُ

مِنْ هَاشِمٍ لَخَلِيلِ اللَّهِ جَدَّهُمْ

بَيْتُ الزَّعَامَةِ وَالْإِحْسَانِ طَبَعُهُمْ

وَالْمَجْدُ وَالنَّبِيلُ مِنْ أَجْلِ صِفَاتِهِمْ

مَنْ عَمَّرُوا الْبَيْتَ وَاخْتَصَمُوا سَدَانَتَهُ

سَقُوا الْحَجِيحَ تَقَى مِنْ خَيْرِ مَائِهِمْ

يَتَمَّتْهُ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِي بَدَنِ

وَقَدْ نَظَرْتُ لَهُ فِي حَالَةِ الْيَتَمِ

أَنْشَأْتَهُ رَبُّ أُمِّيًّا لِتَجْعَلَهُ

كَأَيَّةِ لَكَ لَا تُبْقَى عَلَى النَّهْمِ

رَبِّيْتَهُ أَنْتَ يَا رَبَّاهِ مِنْ صَغِيرٍ

على الفضائل والإخلاص والكرم

عَرَفْتَهُ بِكَ لِمَا كُنْتَ رَاعِيَهُ

فَلَمْ يُشْكِكْ بِرُؤْيَا الشَّمْسِ وَالنَّجْمِ

أَدْبَتَهُ خَيْرَ تَأْدِيبٍ وَأَحْسَنَهُ

وَصُنَّتَهُ بِالتَّقْوَى دَوْمًا فَلَمْ يُضْمَ

فَكَانَ سَيِّدَ أَهْلِيهِ وَأَرْحَمَهُمْ

بِالنَّاسِ بَلْ هُوَ زَيْنُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

سُمِّيَ أَمِينًا لِمَا قَدْ حَازَ مِنْ ثِقَّةٍ

فِي قَوْمِهِ دُونَ مَا يَدْرُونَ بِالْعِصْمِ

فَذِي (١) خَدِيجَةَ تُهْوَى قَرْبِهِ طَمَعًا

لِمَا رَأَتْهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالشَّمَمِ (٢)

أَلْفَتْهُ أَطْيَبَ زَوْجٍ فِي مَعَاشِرَةِ

وَرِقَّةٍ وَشَعُورٍ فَائِقٍ عَمَمٍ

(١) ذِي : هذه .

(٢) الشَّمَمِ : عِزَّةُ النَّفْسِ .

وَذَاكَ وَرَقَةً قَدْ يَرْجُو نُبُوتهُ

من قصةٍ هي عنوانٌ على العِظَمِ

يقول هذا هو الناموسُ جاءَ على

موسى الكليمِ رسولِ اللهِ من قَدَمِ

لأنصرتك إذ عاداك قومك إن

ظَلَلْتُ حَيًّا بنصرٍ ثابتِ الدَّعَمِ

فما أتى أحدٌ مما أتيتَ به

إلا وقوبلَ بالإيذاءِ والنقمِ

وذي قریشُ به قد أَدْعَنَتْ حَكْمًا

في حلٍّ مشكلةٍ للركنِ في الحَرَمِ

وليس بدعاً فَرَبُّ العرشِ أَيْدُهُ

بالصدقِ في القولِ والإيحاءِ للكلمِ

\* \* \*

هناك عند حراءٍ كان منقطعاً

ليعبد الله في صدقٍ بلا سأم

واقفاه جبريلُ يدعوه لمكرمةٍ

هي الرسالة من مولاه للأمم

ناداهُ إقرأً وسمَّ الله ربَّكَ مَنْ

أنشاك من علقٍ والأصل من عدمٍ

وعلمَ الناس ما لم يعلموه وقد

اختصَّ سبحانه باللوح والقلم

وقد أطاع قلبِي ثمَّ قامَ إلي

أقوامه وهو يدعوهم لخيرهم

وأنت تدعهم دعواه بمختلفٍ

من الخوارق للعادات والنظم

وتنصرتُه بجنودٍ لا يرى أبداً

من الملائكِ معروفين بالسيِّم<sup>(١)</sup>

---

(١) جمع سيمة : وهي العلامة .



وتقذفُ الرعبَ في الأعداءِ لتَجْعَلَهُ

يُعلَى شَرِيْعَتِكَ الْمُتَلَّى بِرَغْمِهِمْ

\* \* \*

عَلَّمْتَهُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ لَدُنْكَ وَقَدْ

أَهَلَّتَهُ قَبْلُ لِإِيْحَاءِ وَالْفَهْمِ

فَصَارَ يُخْبِرُ عَمَّا كَانَ مُسْتَتِرًا

عَنِ الْعِيُونِ وَخَلْفَ الْبَحْرِ وَالْأَكْمِ

وَعَنْ حَوَادِثٍ مَرَّتْ أَوْ تَمَرُوا مَا

لَمْ يَبْلُغِ الْعَقْلُ مَرْمَاهُ وَلَمْ يَحْمِ

وَمَنْ تَكُنْ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ مُرْشِدَهُ

فَلَيْسَ يَجْهَلُ مَا عَلَّمْتَ مِنْ حِكْمٍ

وَمَنْ يَنْزِلُ حِكْمَةً لَمْ يُؤْتَهَا أَحَدٌ

نَالَ الْكَثِيرَ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالنَّعْمِ

ومن يجاهد لوجه الله عن ثقة

يرشد لخير سبيل منه في الغم

قد فاق كل الورى علماً ومعرفة

وجاء بكتاب جامع الكلم

آيات حق بها أوحى الأمين إلى

فخر النبيين عما خط بالقلم

وما يلوح من الذكر المنزه عن

ريب ومن يدعى الإنكار فهو عمي<sup>(١)</sup>

محكمات تعالي الله منزلها

أكرم بأول من قد قالها بقم

أعيت فصاحتها الأبواب فانبهرت

لها وأمن منها صاحب القهم

وقد تحدى بها أفذاذ أمته

فأذعنوا أنها من قول ربهم

---

(١) الأعمى والجاهل .

لها معانٍ سَمَتْ لَمْ يَدْرِ غَايَتَهَا  
 إِنْ سَ تَشِعُّ مِنَ الْأَيَّامِ بِالْحِكْمِ  
 فِيهَا الْمَوَاعِظُ وَالْأَمْثَالُ شَاخِصَةً  
 وَهِيَ الْأَسَاسُ لِمَا فِي الشَّرْعِ مِنْ نُظْمٍ  
 فِيهَا الْحَقَائِقُ عَنْ أَخْبَارٍ مَنْ سَلَفُوا  
 وَعَنْ مَصِيرِ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مُزْدَحَمٍ (١)

\* \* \*

كَانَتْ رِسَالَتُهُ الْأَخْلَاقَ يُكْمِلُهَا  
 وَفِي بَدَلِكِ فِي عُرْبٍ وَفِي عَجَمٍ  
 وَمَا شَرِيعَتُهُ إِلَّا السَّمَاحَةُ مَعَ  
 يُسْرٍ وَتَبْدُ خِلَافٍ سَابِقٍ وَخَمٍ (٢)  
 وَأَنْ نَدِينِ لِمَنْ دَانَ الْجَمِيعُ لَهُ  
 طَوْعًا وَكَرْهًا بِأَرْغَامِ لِأَنْفُسِهِمْ

(١) يوم القيامة .

(٢) وخم : ما لا يستمراً .

أَنْشَأَ الْخَلِيقَةَ فَضْلاً مِنْهُ مِنْ عَدَمٍ

وَسَوْفَ يُرْجِعُهَا ثَانٍ مِنْ الْعَدَمِ

لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْمَبْرُورِ دَعْوَتُهُ

إِلَى التَّقَدُّمِ وَالتَّفَكِيرِ فِي النُّعْمِ

إِلَى السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ يَصْحَبُهُ

حَسَنُ الثَّبَاتِ وَإِقْدَامٌ عَلَى الْقَحَمِ<sup>(١)</sup>

إِلَى الْحَضَارَةِ وَالْعَدْلِ الصَّحِيحِ إِلَى

إِعْدَادِ كُلِّ الْقَوَى حِرْصاً عَلَى السَّلْمِ<sup>(٢)</sup>

إِلَى الْأُخُوَّةِ وَالْإِخْلَاصِ تَدْعُمُهَا

حُرِيَّةُ الرَّأْيِ وَالتَّحْكِيمُ لِلذَّمَمِ

إِلَى التَّمَتُّعِ فِي الدُّنْيَا بِزِينَتِهَا

ضَمِنَ النِّظَامِ وَإِثَارِ مَعَ الْكُرَمِ

هَذِي مَبَادِئُهُ هَذِي شَرِيعَتُهُ

فَاقَتْ شَرَائِعَ مَنْ مَرَّوا مِنْ الْأُمَمِ

---

(١) القحمة : الاقتحام .

(٢) السلم : السلام .

دَعُ عَنْكَ قَوْلَ غُلَاةٍ فِي مَدَائِحِهِ

كَمَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ

وَصِفُهُ حَقًّا بِمَا فِيهِ وَكُنْ حَذِرًا

فَلَا تَصِفْهُ بِوَصْفِ اللَّهِ ذِي الْقَدَمِ

فَمَا غُلُوْكَ إِلَّا أَنْ وَجَدْتَ بِهِ

نَقْصًا تُكْمَلُهُ مِنْ قَوْلِ مَتِّهِمْ

وَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ

أَنْ يَسْتَطِيعَ لَهُ حَصْرًا ذَوُو الْفَهْمِ

وَحَسْبُهُ أَنْ رَبَّ الْعَرْشِ أَرْسَلَهُ

إِلَى الْبَرِيَّةِ بِالْآيَاتِ وَالْحِكْمِ

وَخَصَّهُ بِمَزَايَا لَمْ تُنْحَ لِسُوِي

هَذَا النَّبِيِّ وَهَذَا مُنْتَهَى الْعِظَمِ

وِزَانُهُ بِالتَّقَى وَبِالْحَسَنِ جَمَلُهُ

بِالْعِلْمِ كَمَلُهُ وَبِالْفَضْلِ وَالشَّمَمِ

أَسْرَى بِهِ رَبُّهُ لِلْقَدِيسِ مَنْ حَرَمٌ

إِلَى السَّمَاءِ لِنَجْوَى خَالِقِ النَّسَمِ<sup>(١)</sup>

مَنْ بَعْدَ مَا احْتَرَقَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ وَقَدْ

أَلْفَى<sup>(٢)</sup> النَّبِيِّينَ فِيهَا صَاحِبَ الْقَلَمِ

أَدْنَاهُ مِنْهُ وَقَدْ أَوْلَاهُ مَنَزَلَةً

لَمْ يُدْنِهَا أَحَدًا فِي الْأَعْصِرِ الدَّهْمِ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ عَنْهُ حَبِيبِي ثُمَّ قَالَ لَهُ

أَنْتَ الشَّفِيعُ لِمَنْ أَرْضَى مِنَ الْأُمَّمِ

وَهَاكَ حَوْضًا مِنَ الْمَاءِ الشَّهِيِّ غَدَا

تَرْوِيهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ عُرْبٍ وَمَنْ عَجَمِ

وَأَنْتَ أَكْرَمُ خَلْقِي بَلْ وَسَيِّدُهُمْ

وَمِنْكَ يَسْطَعُ نَوْرُ الْحَقِّ فِي الظُّلَمِ

رَفَعْتَ ذِكْرَكَ وَأَسْتَعْلَيْتُ شَأْنَكَ بِي

وَقَدْ جَعَلْتَكَ فَوْقَ الرِّسَالِ كَأَهْمِ

(٢) ألفى : وجد . .

(١) كل ما فيه الروح .

(٣) الدهم : القديمة .

مَنْ لَمْ يُحِبُّكَ فَالْنِيرَانُ مَوْعِدُهُ

وَمَنْ أَحَبَّكَ يُجْزَى وَأَفْرَ النِّعَمِ

وَقَدْ بَدَأْتُكَ مِنِّي بِالصَّلَاةِ فَمَنْ

يُضِنُّ عَنْكَ بِهَا أُصْلِيهِ مِنْ نِقَمِ

وَالْكَافِرُونَ بِمَا أُوتِيتَ أَخْلَدُهُمْ

فِي النَّارِ حَتَّىٰ بِهَا يَغْدُونَ مِنْ ضَرَمٍ<sup>(١)</sup>

وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْمَى الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

وَسَوْفَ أُعْطِيكَ مَا يُرْضِيكَ مِنْ كَرَمِ

وَمَنْ أَطَاعَكَ نَالَ الْحُبَّ مِنْ قِبَلِي

وَمَنْ عَصَاكَ لَجَهْلٍ كَانَ كَالنُّعْمِ

لَا ضَيْرَ إِنْ نُصِلَهُ<sup>(٢)</sup> نَاراً تُطَهِّرُهُ

وَتَمَّ نَدْخَلُهُ الْجَنَاتِ لَمْ يُضَمِّ

\* \* \*

---

(١) الحطب يرمى به في النار .

(٢) نصله : ندخله ناراً .

أَنْعِمَ بِهِ مِنْ نَبِيِّ عَزَّ أُمَّتُهُ

فِي الْخَافِقِينَ وَأَعْلَاهُمْ إِلَى الْقِمَمِ

دَعَا إِلَهَهُ لَهُمْ عِنْدَ الْعُرُوجِ إِلَى

سَمَائِهِ رَبِّ خَفَّفْ مِنْ صَلَاتِهِمْ

أَبْقَى عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُنْزِلْ بِهِمْ سَخَطًا

بِالرَّغْمِ عَمَّا بَدَأَ مِنْ سُوءِ بَغْيِهِمْ

وَكَانَ عَوْنًا لَهُمْ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ

وَكَانَ حِصْنًا لَهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلَمٍ

وَكَانَ يِيكِي وَيَدْعُو دَائِمًا لَهُمْ

فَجَاءَ جَبْرِيْلُ بِالْبَشْرَى لِأَجْلِهِمْ

يَقُولُ قَالَ إِلَهِي لَا نَسُوءُكَ فِي

مَنْ يَقْتَدِي بِكَ حَتَّى تَرْضَى بِالْقَسَمِ

وَكَانَ حَقًّا مِثَالِ الْحُسْنِ فِي خُلُقٍ

وَفِي الْكَمَالِ غَدَا كَالنَّارِ فِي الْعَلَمِ



منه استنار الورى والله طهره

من كل منقصة تُزرى بنى شيم

والله أنجاه من كيدٍ ومن فتن

وصانه دائماً من لؤثة التهم

بالعدل ساس الورى والظلم بدده

بالحلم ألف بين الناس والحكم

دعا إلى العلم واستصفى أئمة

وقال هم خلفاء الرسل فى الأمم

كان التواضع من أجلى مظاهره

فلا يفرق عن صحبٍ وعن حشم

يهوى الفقير ويهوى أن يجالسه

لم يحتقر قط إنساناً ولم يصم<sup>(١)</sup>

يُصاحبُ الناسَ بالإحسانِ يجذبهم

إليه بالودِّ والإكرامِ والرحم<sup>(٢)</sup>

---

(١) لم يعب .

(٢) الشفقة والعطف .

ما كان يَرْضَى سِبَاباً أَوْ مَفَاخِرَةً  
 وَلَا التَّنَابُزَ بِالْأَلْقَابِ وَالْعِظْمِ  
 هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي مَا رَدَّ سَأَلَهُ  
 يَوْمًا وَلَمْ يَخْشَ إِقْلَالَ مَنْ الْكِرْمِ  
 بَلْ كَانَ يَقْتَرِضُ الْأَمْوَالَ يَنْفِقُهَا  
 فِي حَمَلِ نَازِلَةٍ أَوْ عَوْنِ مُؤْتَمِرٍ  
 يَرْجُو التَّقَرُّبَ مِنْ مَوْلَاهُ وَهُوَ لَهُ  
 أَدْنَى وَكَانَ لَدَيْهِ مَوْضِعُ الْقِمِّمِ  
 أَخَى الشُّعُوبِ وَسَاوَى فِي الْحَقُوقِ وَلَمْ  
 يُفْضَلْ الْعَرَبُ قَرِيَاهُ عَلَى الْعَجَمِ  
 لَا فَضْلَ إِلَّا لِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَهُمْ  
 وَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ  
 وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُدْعَى بِسَيِّدِهِمْ  
 أَوْ أَنْ يُقَامَ لَهُ مِنْ دُونِ جَمْعِهِمْ

وَكَانَ يَخْدُمُ أَهْلِيهِ وَيُكْرِمُهُمْ

وَلَا يَصُولُ وَلَا يَمْتَازُ بِالْقَدَمِ (١)

قَضَى عَلَى كُلِّ ذِي كِبَرٍ وَغَطْرَسَةٍ

وَحَارِبِ الشَّرْكِ وَالطَّاغُوتِ مَعَ صَنَمِ

قَاسَى الْأَمْرَيْنِ مِنْ أَقْوَامِهِ قَدْعًا

لَهُمْ بِهَدْيٍ وَلَمْ يَثْأُرْ وَلَمْ يَلْمِ

وِظْلٍ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ فَانْتَضَمَتْ

مِنْ حَوْلِهِ الصَّحْبُ وَالْأَنْصَارُ كَالرُّجْمِ (٢)

مِنْ كُلِّ أُرُوعٍ لَا يَخْشَى مَنِيَّتَهُ

يَلْقَى الْحُرُوبَ بِثَغْرِ مَنْهٍ مُبْتَسِمٍ

جَاءُوا بِأَرْوَاحِهِمْ لِلَّهِ فَاجْتَهَدُوا

أَنْ يُسَلِّمُوهَا لَهُ عَنْ طَيْبِ نَفْسِهِمْ

---

(١) التقدم على القوم .

(٢) ما يظهر في السماء .

تَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاتَّبِعُوا

مُحَمَّدًا فَقَدُوا فِي مَوْضِعِ السَّنَمِ

أَعْلَى بِهِمْ كَلِمَةُ الْمَوْلَى وَدَكَّ بِهِمْ

مَعَاقِلَ الْبَغْيِ وَالْأَنْصَابِ وَالزَّلْمِ<sup>(١)</sup>

ضَحَى بِكُلِّ عَزِيزٍ عِنْدَهُ لِرِضَا

مَوْلَاهُ وَهُوَ كَثِيرُ الْخَوْفِ وَالْعِشْمِ<sup>(٢)</sup>

وَنَاوَأَ الدِّينَ أَعْدَاءُ فَبَدَّدَهُمْ

وَأَجَّتَتْ دَائِرَهُمْ بِالصَّارِمِ الْخَذَمِ<sup>(٣)</sup>

وَكَانَ يَغْضَبُ لِلْمَوْلَى وَيَفْرَحُ مَنْ

رِضَائِهِ وَلَهُ قَدَدَانُ بِالْعِظَمِ

يَقْضَى النَّهَارَ بِذِكْرِ اللَّهِ يَرْقُبُهُ

فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيُحْيِي اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ

---

(١) مفرد الأزلام : سهام كانت العرب يقتسمون بها في الجاهلية .

(٢) الطمع .

(٣) القاطع من السيوف .

وكان أنقى الورى قلباً وأطهرهم

نفساً وأحفظهم للعهد والذم

ما جاءه ظالم مستغفراً ندماً

إلا تقبله موله بالكرم

فكيف حال فتى أضحت محبته

لله ثم لهذا السيد السنم<sup>(١)</sup>

قد جاء بيتك ربى وهو مفقر

للجود مستغفر مع شدة الندم

حاشا يخيب إله العرش صبكماً<sup>(٢)</sup>

أو أن أضام وأنت اليوم معتصمى

ومن تكن أنت يا مولاي حافظه

فلن يهاب من الأرزاء والنقم

يا مالك الملك مالى قط معتمد

إلاك عند اشتداد الخطب والإزم

(١) العالى .

(٢) الصب : الشديد الحب .

ولن تضيق بمثلي يا كريمُ وما  
 أعياك خلقُ الورى من سابقِ العدمِ  
 فإن لي ذمَّةً مذ كنتُ (عبد) ك يا  
 (حميدُ) والعبدُ أحرى الناسِ بالنعمِ  
 إني (خطيبُ) الرضا والعفوِ ملتجئُ  
 ببابِ جودِكَ فاقبلني وقل نعم  
 أستغفرُ اللهَ من جرْمِي ومَعْصِيَتِي  
 ومن ذنوبِ غَدَتِ في منتهى العِظَمِ  
 أستغفرُ اللهَ مما قد جَنَّتُهُ يَدِي  
 ومن مساوِ تَمَشَّتْ نحوها قَدَمِي  
 أستغفرُ اللهَ من عيني وما نَظَرْتُ  
 وما نَقَّضْتُ من النَوَابِتِ والذَّمِّ  
 وما أسأتُ به للناسِ قاطبةً  
 وما بَنَفْسِي من الطُّغْيَانِ والوَهَمِ<sup>(١)</sup>

(١) الغلط والسهو .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَسْتُ أَدْرُهُ

وَمَا نَطَقْتُ بِهِ مِنْ فَاخِشِ الْكَلِمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ أَضَعْتُ مِنَ الْأَ

وَقَاتِ فِي الْهَوَى وَاللذاتِ وَاللَّمَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ فَرَضٍ أَتَيْتَ بِهِ

وَالْقَلْبُ يَسْبِغُ فِي بَحْرِ مِنَ الْغَمِّ (١)

لَمْ أَرَعْ فِيهِ جَلَالَ اللَّهِ شَارِعِهِ

وَلَمْ أُبْرِنُهُ بِالْإِخْلَاصِ مِنْ أَثَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ مَا لَكُنَا

وَأُرْتَجِي عَفْوَهُ وَاللُّطْفَ فِي الْإِزْمِ (٢)

يَا نَفْسُ لَاحَ بِشِيرِ السَّعْدِ فَانْشَرِحِي

فَإِنَّ رَبَّكَ غَفَّارٌ لِذِي جُرْمِ (٣)

---

(١) الحزن والكرب .

(٢) جمع أزمة : الشدة .

(٣) جمع الذنب والخطيئة .

سبحانه يَبْغُضُ الْعَاصِينَ إِنْ يَأْسُوا  
مِنَ النِّجَاةِ لِأَنَّ الذَّنْبَ كَالْأَكْم

\* \* \*

يَا مَنْ إِذَا قَلْتُ يَا رَبِّاهُ تَسْمَعُنِي  
وَتَسْتَجِيبُ دُعَائِي سَاعَةَ الظُّلْمِ

أَعْصِيكَ تَسْتُرُنِي أَنْسَاكَ تَذَكِّرُنِي  
أُضِنُّ عَنْكَ تَجِدُّ بِالْفَضْلِ كَالدَّيْمِ<sup>(١)</sup>

أَصِدُّ عَنْكَ فَتُدْنِيَنِي وَتَرَأْفُ بِي  
كَأَنْتَنِي فِي ظِلَامِ الْغَيِّ لَمْ أَهَمَّ

وَأِنْ جَزَعْتُ سَمِعْتُ الصَّوْتُ يَهْتَفُ بِي  
لَا تَقْنَطَنَّ فَإِنِّي مَصْدَرُ الْكُرَمِ

لَعَلَّنِي مَا عَدَوْتُ الْحَدَّ فِي أَمْلِي  
وَحُسْنِ ظَنِّي بِرَبِّ دَائِمِ النِّعَمِ

---

(١) جمع ديمة : مطر يدرم في سكون الليل .



فَإِنْ أَمِنْتُ مِنَ الْمَكْرِ الْعَظِيمِ فَلَمْ

يَكُنْ بِغَيْرِكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَصِمِي

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي فِيكَ مُدْخَرِي

وَلَا تَكِلْنِي إِلَى الْأَعْمَالِ وَالْهِمَمِ

فَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَلْقَاكَ رَبِّ بِهِ

غَيْرَ الذَّنُوبِ وَأَرْجُو الْفَضْلَ بِالْندَمِ

وَأَنْ تَجُودَ بِإِحْسَانٍ وَمَرْحَمَةٍ

لِكَشْفِ ضُرِّي وَإِنْقَاذِي مِنَ النَّقَمِ

وَالسَّعْدَ يَا رَبُّ فِي الدَّارَيْنِ أَطْلُبُهُ

مَنْ مَحْضُ جُودِكَ يَا مُغْنِي مِنَ الْعَدَمِ

وَالسُّدَى فَجْدٌ وَارْحَمَهُمَا كَرَمًا

مَعَ الْمَشَايِخِ وَالْإِخْوَانِ كُلِّهِمْ

وَالطَّفَ بِأُمَّةٍ طَهَتْ مِنْهُ وَصَفَّتْهُمْ

بِعِزَّةٍ وَغَدُوا الْيَوْمَ كَالرَّمَمِ

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَعْمَالَ الْعِدَاةِ بِهِمْ  
 وَمَا يُضَافُ إِلَيْهَا مِنْ نَوَى الرَّحِمِ  
 فَقَدْ تَأَلَّبَ أَهْلُ الْأَرْضِ قَاطِبَةً  
 عَلَى أَنْهَامُ بِلا عَهْدٍ وَلَا نِمْ  
 وَاسْتَقَطُّوا أَرْضَهُمْ بَغْيًا وَمَا وَرَعُوا  
 عَنْ نُلُومٍ وَاقْتِسَامِ النَّاسِ كَالْبِهِمِ  
 حَتَّى الْأَنْزَلُونَ<sup>(١)</sup> فِي أَوْطَانِهِمْ طَمَعُوا  
 وَلَا نَصِيرَ لَهُمْ يَشْكُونَ مِنْ أَلَمِ  
 وَقَدْ تَشَتَّتَ أَبْنَاءُ لَهُمْ فِرْقًا  
 وَأُغْرَقُوا فِي هَوَى اللَّذَاتِ كَالنَّهِمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ يَرَأُوا تَعَالِيمَ النَّبِيِّ وَمَا  
 جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ مِنْ أَرْوَاعِ الْحِكْمِ

(١) يعنى اليهود الذين ضرب الله عليهم الذلة .

(٢) من به شره .

فَامَنْنُ عَلَيْهِمْ بِجَمْعِ الشَّمْلِ وَاقْضِ لَهُمْ

بِوَحْدَةِ الرَّأْيِ كَيْ يَعْلُو إِلَى الْقَمَمِ

وَنِرْلَهُمْ سَبِيلَ التَّقْوَى وَعَمَّهُمْ

بِالْهَدْيِ مِنْكَ وَالْأَفْذَاتَ بَيْنَهُمْ

وَأَنْصُرُهُمْ رَبًّا وَأَعْلَى شَأْنِ شَوْكَتِهِمْ

وَأَمْنَحُهُمُ الْبِئْسَ وَالسُّلْطَانَ فِي الْأُمَمِ

وَأَخِ بَيْنَ مَلُوكِ الْمُسْلِمِينَ وَزِحْ

مِنَ الْقُلُوبِ مَرَارَ الْبِغْضِ وَالنَّقَمِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ

وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ كُلَّهُمْ

مَا دَامَ فِي الْكُونِ أَحْيَاءٌ وَمَا طَلَعَتْ

شَمْسٌ وَمَا زَهَتْ الْأَفْلَاكُ بِالنَّجْمِ

وَزِدَّهُ يَا رَبُّ تَسْلِيمًا وَمَرْحَمَةً

وَأَحْسِنِ خِتَامِي بِهَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

## هَمْزِيَّةُ الْخَطِيبِ

كَيْفَ يُوفِيكَ رَبِّي حَقًّا ثَنَاءً  
يا كريمًا من دونه الكرماءُ  
أنت بالناسِ يا إلهي رحيمٌ  
وهم في وفائك البخلاءُ  
لَمْ أزلُ بالمديحِ فيكَ مُعْنَى  
وَبِقَلْبِي مَحَبَّةً وولاءُ  
إنما الفكرُ قد تَشَتَّتَ حيناً  
ولسانِي أصابه الإعياءُ  
فتقاعستُ عن ثنائِي وأكدي (١)  
بِي قريضي (٢) وخانني الإفشاءُ  
وتكاسلتُ في العبادة لما  
أَنْ أَحاطتُ بِقَلْبِي الأصداءُ  
وتجلَّتْ لِي المكارمُ عظمَى  
منكَ رَبِّي وَعَمَّتِ النعماءُ

(٢) قريضي : شعري .

(١) أكدي : اتعبنى .

فإذا بي أحسُّ بالفضلِ فيما

قد أعانني وما يُسمَّى ابتلاءً

وإذا الحالُ ناطقٌ بأيَّادٍ

وإذا النطقُ دونه الفصحاءُ

وإذا الحمدُ ملهمٌ لفؤادي

من معينٍ يضيقُ عنه الفضاءُ

من معينٍ الألاءِ مبعثُ نظمي

وبمحضِ التوفيقِ صيغَ الثناءِ

وإذا كانَ منك ياربُّ هديّ

فرجائي لما أقولُ الرضاءُ

وإذا كنتُ شاعراً بك في الـ

كونِ فهيئاتِ مني الشعراءُ

لستُ أدعولغير بابك ياربُّ

ومالي فيمما سواك رجاءُ

وفؤادي يكاد يُنفثُ سماً

في أناسٍ لنفسيهم قد أسأوا

مُنَحُوا الْعِلْمَ وَالْحِجَى فَتَعَامَوْا

عَنْ رُؤْيَى الْحَقِّ وَهُوَ فِيهِمْ يُضَاءُ

جَحَدُوا رَبَّهُمْ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ

مَا إِلَيْهِ يُشِيرُ حَتَّى الْهَبَاءُ

أَنْكَرُوا خَلْقَهُ وَقَالُوا بِطَبْعٍ

وُجِدَ الْخَلْقُ وَاسْتَمَرَ الْبِقَاءُ

فَمَنْ الْمَاءِ قَدْ تَوْلَدَ حَيٌّ

وَمَنْ الْحَيِّ يَسْتَفِيضُ الْمَاءُ

هَكَذَا الدَّهْرُ شَأْنُهُ مِنْ قَدِيمٍ

وَسَتَبْقَى كَذَلِكَ الْأَحْيَاءُ

لَيْتَ شَعْرِي وَمَا هُوَ الْمَاءُ هَذَا

كَيْفَ صَارَ التَّكْوِينُ كَيْفَ النَّمَاءُ

لَمْ لَا تَنْسِلِ الْبُيُوضَاتُ جَمْعًا

مَا هِيَ الرُّوحُ كَيْفَ يَأْتِي الْفَنَاءُ

ما الذى أوجد التفاوتَ فى الخلق —

سقى وما النورُ ما هى الظلماءُ

ما هو الأصلُ فى الترابِ وفى السد —

ماءٍ وفيما تُسرِّه الغبراءُ

أفلمَ ينظروا إلى ما علاهمُ

من سماءٍ بها النجومُ ضياءُ

هى للناسِ فى الظلامِ دليلُ

يهتدى دائماً إلى حيثُ شاعوا

أفإن لم تكن لهم كيف كانوا

يجدون السدليلَ وهو عفاءُ

أو إلى الريحِ كيف تغدو سحاباً

ثم ماءً تحوطه الأجواءُ

ثم ينهلُ مُرسلاً فى فيافِ

وجبالٍ جميعاً عنها قحلاءُ

فإذا القحلُ يَسْتَحِيلُ رِياضاً

يَانَعَاتِ تَوْمُهُمُهَا الْأَحْيَاءُ

وَإِذَا النَّبْتُ لَيْسَ يُشْبِهُ بَعْضاً

مِنْهُ دَاءٌ وَمِنْهُ أَيْضاً دَوَاءٌ

مِنْهُ نَبْتُ كَحَنْظَلٍ لَا يُدَانِي

وَتِمَارٍ يَفِيضُ مِنْهَا الْحَلَاءُ

مَا الَّذِي أَحْكَمَ التَّطَوُّرَ هَذَا

فَقَدْأَ مِنْهُ نِعْمَةٌ أَوْ بَلَاءٌ

صَنَعَةٌ دُونَ صَانِعٍ مَا سَمِعْنَا

وَوَجْهُ دُونَ وَجْهِهِ هِرَاءُ

وَمُسَيِّرُ الْأَلَاتِ دُونَ مُدِيرِ

يُحْكِمُ السَّمْعَ بِسَمْعِهِ قَوْلُهُ نَكَرَاءُ

إِنَّمَا الْكَوْنُ بِالْبَرِيَّةِ مُلْكُ

بِيَدِ اللَّهِ أَرْضُهُ وَالسَّمَاءُ



كل ما فيه سائرٌ بنظامٍ

محكمٍ الوضعِ ما بهِ أخطاءُ

وجميعُ الكائناتِ تجرى بأمرِ

من لدنِ قادرٍ له ما يشاءُ

مالكُ الملكِ ذو الجلالِ تعالى

عن شريكٍ وماله أبناءُ

ومحيطٌ بكلِّ شيءٍ فما يعُـ

زُبُ عنه ذرارةٌ أو هباءُ

علمه سابقُ العوالمِ طراً

يستوى الجهرُ عنده والخفاءُ

ليس شيءٌ كمثله وهو فردُ

صمدٍ وارثٌ له العلياء

هو نورُ السماءِ والأرضِ معطٍ

مانعٌ مقسطٌ له الاستواءُ

حَاكِمٌ عَادِلٌ مُعَزِّمٌ مُذِلُّ

هُوَ مُغْنِي مَنْ دُونَهُ الْأَغْنِيَاءُ

بَاسِطٌ قَابِضٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

عَالِمٌ لَا يُصِيبُهُ الْإِغْفَاءُ

هُوَ بِرَبِّهِ بِخَلْقِهِ وَوَدُودِ

مُنْعَمٌ مُحْسِنٌ لَهُ الْأَلَاءُ

قَادِرٌ قَاهِرٌ صَبُورٌ شَكُورٌ

مَبْدَأُ الْخَلْقِ مَنْ لَهُ الْإِنْتِهَاءُ

مَتَعَالٍ عَلَى الْأَنْبَاءِ قَوِيٌّ

بِقُوَاهُ تَفَاخَرَ الْأَقْبَاءُ

وَاجِدٌ مُجِدٌّ رَعُوفٌ كَرِيمٌ

مَصْدَرُ الْجُودِ وَالْغِنَى مَعْطَاءُ

وَهُوَ بِالنَّاسِ فِي الْخَطُوبِ رَحِيمٌ

يَقْبَلُ التَّوْبَ إِذْ يَحِقُّ الْجَزَاءُ

سندُ الأنام خيرٌ وكيلُ

لِحماهُ يُسارعُ الضعفاءُ

جَلَّ مَنْ صَيَّرَ الترابَ أساساً

لبنى الإنسِ ، والحياةُ الماءُ

ومن النارِ أنشأَ الجنَّ جسماً

لا نراه وماله أقياءُ

عزَّ شائناً وأودعَ الحقَّ حسناً

حبذا الخلقُ منه والإنشاءُ

وكسا الأرضَ فى الربيعِ زهوراً

وجمالاتُ زهوبه الأرجاءُ

فرياضُ تفتُّحِ الوردِ فيها

وبقاعُ يلذ فيها الفضاءُ

وسماءُ قد زينتها نجومُ

كلالٍ يشعُّ منها الضياءُ

وجبالٌ تمرُّكزتُ فوقَ أرضِ

ثبتتها فتمَّ فيها ازدهاءُ

وغريبُ الحيتانِ في البحرِ يجرى

يسلبُ اللبَّ حسنه والبيهاءُ

واحتكاكُ الأجرامِ وُلدُ حقاً

في الودى قوَّةٌ هي الكهرياءُ

استفادَ الأنامُ منها ولو لم

يبدُ عن سرِّها لنا أشياءُ

وهبوطُ الأثقالِ للأرضِ مما

دلَّ عن قوَّةِ هي الخرساءُ

تجذبُ الفرعَ نحو أصلِ بسيرٍ

لم يَزحُ عنه للعبادِ الغطاءُ

وارتفاعُ البخارِ جاءَ بنفعٍ

للبرايا وعمتِ النعماءُ

دُونَ فَهَمِ الْأَسْرَارِ فِيهِ وَحَقًّا

إِنَّهَا حِكْمَةٌ يَحَارُّ فِيهَا الذِّكَاؤُ

نِعْمٌ هَذِهِ مِنَ اللَّهِ تَتَرَى

سَجَلَتَهَا بِجَوْفِهَا الْأَرْجَاءُ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَأْمَلُ فِيمَا

قَدْ حَوَّتَهُ الْخَضِرَاءُ وَالْقَبِيرَاءُ

مِنْ بَدِيعٍ فِي خَلْقِهِ وَغَرِيبٍ

يَدْهَشُ الْعَقْلَ صُنْعُهُ وَالنَّمَاءُ

أَوْدَعَ الْكُلَّ حِكْمَةً وَمَزَايَا

كُلُّ يَوْمٍ يُزَاحُ عَنْهَا الْغِطَاءُ

وَتَجَلَّتْ قُوَى الْوُجُودِ بِمَا قَدْ

كَشَفَ الْعِلْمُ فِعْلَهُ وَالذِّكَاؤُ

سُخِّرَتْ كَلِمَاتُهَا بِقُدْرَةِ رَبِّ

قَدْ بَرَاهَا<sup>(١)</sup> وَمَا لَهُ شُرَكَاءُ

---

(١) براهما : خلقها .

فَعَدَا مُؤْمِنًا وَأَمْسَى يُنَادِي

جَلَّ مِنْ خَالِقِ لَهُ الْآلَاءُ

غَيْرَ أَنْ الْجَحُودَ أَثَّرَ فِيهِمْ

بَعْدَ عِلْمٍ وَذَاكَ فِيهِمْ عِيَاءُ

حَسِبُوا بِالْوَفَاةِ تَنْعَدِمُ النَّفْسُ

سُؤَالِي لِمَثَلِهَا إِحْيَاءُ

أَنْكُرُوا الْبِعْثَ وَالْحِسَابَ وَقَالُوا

لَيْسَ بَعْدَ الْمَمَاتِ إِلَّا الْفَنَاءُ

لَيْسَ مِنْ جَنَّةٍ تُنَالُ بِبِرِّ

لَا وَالنَّارِ لِلْمَسِيِّءِ جَزَاءُ

فَاسْتَبَاحُوا الْحَرَامَ فِي كُلِّ شَيْءٍ

وَأَذَاعُوا أَنَّهُمْ طُلُقَاءُ

بِئْسَ مَا اسْتَرْسَلُوا إِلَيْهِ وَحَقًّا

قَدْ أَصَابَ الْقُلُوبَ مِنْهُمْ عَمَاءُ

عرفوا الله باليقين ولكن  
أنكروا الرسل والكتاب فباعوا  
من أتاهم<sup>(١)</sup> بأن بالموت تفنى  
أنفسُ في بقائها أنباءُ  
أثبت العلمُ عالمَ الروح حتى  
خاطبوها ومالها أشلاءُ  
وكذا الجنُّ والملائكُ مما  
أخبر الله أنهم أحياءُ  
أفإن لم تبن لهم في وضوح  
جدوها لذك منهم هراءُ  
ما الذي يمتنع المعاد لجسم  
في حياة يكون فيها البقاءُ  
ليلاقي المطيعُ خيرَ جزاءٍ  
ويذلُّ الكفارُ فيها الشقاءُ

---

(١) أتاهم : أخبرهم .

إِنْ مِنْ يَخْلُقُ الْعَوَالِمَ بِإِذْنِ اللَّهِ

لَيْسَ يَعْيبُهُ رَجْعُهَا وَالْجَزَاءُ

سَنَةَ اللَّهِ قَدْ قَضَتْ فِي الْبَرَايَا

أَنْ سَيُؤْتَى لِلْعَالَمِينَ الْعَطَاءُ

وَيَعَانِي الْحَرَمَانَ يَوْمَ حِصَادٍ

مَنْ عَنِ الزَّرْعِ شَأْنُهُ الْإِغْضَاءُ

أُتْرَانَا إِذَا أَطْعَمْنَا بِحَقِّ

مَالِكِ الْمَلِكِ مَنْ لَهُ الْإِنْتِهَاءُ

لَا نَلْقَى بَعْدَ الْمَمَاتِ حَيَاةً

غَيْرَ هَذِي يَزُولُ فِيهَا الْعِنَاءُ

وَنُجَازِي بِالْحَسَنِ حُسْنًا وَنُؤْتِي

فِي ظِلَالِ الْفِرْدَوْسِ مِمَّا نَشَاءُ

تِلْكَ عُقْبَى حَيَاتِنَا وَهِيَ أُخْرَى

حَدَّثَنَا بِوَصْفِهَا الْأَنْبِيَاءُ



وهم القومُ قد أتونا بما لم

يستطعُ كُشفه لنا العقلاءُ

عن طريقِ الإخبارِ بالغيبِ فيما

أخبروا عنه واستُجيبَ الدعاءُ

ودُعُوا للإلهِ في كلِّ شيءٍ

واستقاموا وبِالْخوارقِ جاعوا

فلنُصَدِّقَهُمْ ونُؤمِنُ بِشَرعِ

رِسْمُوهُ لِنَافِعِهِ الهِداءُ

ولنعالجُ بِطاعةِ اللهِ نَفْساً

هى كالجسمِ يَعتَرِيها الداءُ

ولها فى التَّقَى علاجٌ ومَعْنَى

كخواصِّ الأعشابِ فيها الدواءُ

وكما أن فى العقاقيرِ سرّاً

ليس يُدرى يكون منه الشفاءُ

فكذا النفسُ بالعبادة تُشْفَى

من بلاءٍ تَجْرُهُ الأَهْوَاءُ

ومن الله نرتجى العونَ حتى

نبلغَ القصدَ إذ يَتِمُّ الهناءُ

برضا الله مالِكِ الملكِ عِنا

مانحُ الكلِّ دائماً ما يَشَاءُ

ربُّ هَبْ لِي أَيَا مُهَيِّمِنُ عَفْوَاً

وصلاحاً به يَزُولُ الشَّقَاءُ

وامحُ عَنِّي أَيَا كَرِيمُ ذُنُوباً

قُدِّرَتْ لِي وَكَانَ مِنْكَ الْقَضَاءُ

وِجِبِي لِسَيِّدِ الرِّسَالِ طَه

جُدْ بِوَصْلِ تَتَرَى بِهِ الأَلَاءُ

ذَاكَ فخرُ الوجودِ مِنْ جَاءَ بِالـ

— هُدَى إِلَيْنَا فَازْدَانَتْ الأَرْجَاءُ

مَنْ بِهِ بَشَّرَ الْعَوَالِمَ طَرَأُ  
 قَبْلَ خَلْقِ وَأَسْعَدَتْ حَوَاءُ  
 وَأَصَابَ الْفَخَارَ أَدَمُ مِنْهُ  
 وَكَذَا الرِّسْلُ بَعْدَ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 وَتَدَاعَتْ عُرُوشُ كِسْرَى فَأَمْسَوَا  
 وَعَلَى التَّاجِ مِنْهُمْ الْأَصْدَاءُ  
 وَخَرَابُ دِيَارِهِمْ تَلَكَّ لِمَا  
 ظَلَمُوا نَفْسَهُمْ فَحَقَّ الْفَنَاءُ  
 وَاصْطَفَاهُ إِلَهُ مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ  
 يَنْتَهَى لِلْخَالِيلِ مِنْهُمْ بِنَاءُ  
 ذَاكَ جَدُّ الْأَنْبِيَاءِ وَهَذَا  
 خَاتَمُ الرِّسْلِ مِنْ لَهُ الْإِنْتِهَاءُ  
 وَخِتَامُ الرِّحِيقِ مَسْكُ فَلَغَرُو<sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَا طَابَ مِنْهُ الْفَنَاءُ

---

(١) فلا غرو : لا عجب .

ولأنْ خُصَّتْ الرِّسَالَةُ فِيهِمْ  
 فَهُمُ الْقَوْمُ مَا لَهُمْ تَنْظَرَاءُ  
 وَهُمْ الْكَرْمُونَ أَصْلًا وَفِرْعَاءُ  
 صَفْوَةُ الْخَلْقِ سَادَةُ عِظْمَاءُ  
 قَدْ زَهَا الْكُونُ بِاسْمَاءُ مَذَّ تَبْدَى  
 يَوْمَ مِيلَادِهِ وَوَلَّاحَ الْخِضْيَاءُ  
 وَبِــــه الْأَرْضُ شُرُفَتْ وَتَعَالَتْ  
 فَاسْتَشَاطَتْ مِنْ غَيْظِهَا الْجِوَاءُ  
 وَاسْتَحَالَتْ رَبِي الْجَزِيرَةَ رَوْضَاءُ  
 حَسَدَتْهُ الْحَدَائِقُ الْفَنَاءُ  
 وَغَدَا الرُّوضُ حَافِلًا بِزَهْوَرٍ  
 بِاسْمَاتٍ فِي أَيْكِهَا الْوَرَقَاءُ  
 أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ فَعَمَّ سَنَاهَا  
 كُلُّ صُقْعٍ وَطَابَ فِيهِ الثَّنَاءُ

طَرَبْتَ زَمَزَمٌ وَسُرَّ حَطَّيْمٌ

وَتَبَاهَتْ بِأَحْمَدَ الْبَطْحَاءُ

وَقَرِيشٌ تَبَاشَرَتْ مِنْهُ لِمَا

أَنْ غَدَا النَّبْلُ خَلْقَهُ وَالْإِبَاءُ

حَكْمُوهُ فِي الرُّكْنِ عِنْدَ خِلَافِ

فَبَدَّتْ مِنْهُ حِكْمَةٌ وَذِكَاؤُ

لَقَبُوهُ الْأَمِينَ وَهُوَ صَبِيٌّ

مُذْرَأٌ وَأَوْ فِيهِ مَا يَرَى الْأَمْنَاءُ

وَبِهِ نِعْمَةٌ مِنْ اللَّهِ حَلَّتْ

بَيْنِي هَاشِمٌ وَبِالسَّعْدِ بَاعُوا

وَأَتَتْ أُمُّهُ بِأَكْرَمِ طِفْلِ

أَيْنَ مِنْهَا الْعَفِيفَةُ الْعِذَاءُ

وَبِهِ الْجِنَّ أَمِنُوا يَوْمَ أَصْفَوَا

لِحَدِيثِ يَشِعُّ مِنْهُ الْهَدَاءُ

وعليه الإله صلى فصلت

خاشعات ملائك أتقياء

وقضى الله أن نصلى عليه

فغدا الفرض أن يجاب النداء

جاء الرسل خاتماً وهداه

خير هدى به النبيون جاوا

جاء للخلق من ذراً وبشيراً

داعياً مخلصاً سراجاً يضاء

جاء للناس منجياً من عذاب

لا يطبق احتمالاً الأقوياء

جاء يدعو إلى الإله بعزم

لا تدانيه هممة قعساء

جاناب بالدليل تلو دليل

كى تضىء الحقيقة الزهراء

جاء يُبْدِي من البلاغة سِحْرًا

حَارَفِيهِ الْأَيْمَةَ الْبِلْغَاءُ

أَعْجَزَ الْقَوْمَ أَنْ يُحَاكُوهُ مَعْنَى

أَوْ بَيَانًا وَالْجَمَّ الْفَصْحَاءُ

ثُمَّ قَالُوا مُلْقَنٌ وَإِذَا هُمْ

نَسَبُوهُ لِأَعْجَجٍ قَسَاوَأُ

كَذَّبُوهُ وَقَاوَمُوا الَّذِينَ عَدُوا

سَارَتِ لِحَرِيهِ الدَّهْمَاءُ

وَأَتَاهُمْ بِالْمَعْجَزَاتِ فَقَالُوا

إِنْ هَذَا تَلَاعِبٌ وَدَهَاءُ

وَرَمَوْهُ بِكُلِّ نَقْصٍ فَلَمَّا

وَضَحَ الْحَقُّ إِذْ هُمْ النَّصْرَاءُ

رَفَعُوا رَايَةَ السَّلَامِ وَأَعْلَوْا

كَلِمَةَ اللَّهِ فَاسْتَبِيحَ الْخِفَاءُ

عرف القومُ شرَّه فاطمئنوا

وتبـارِى لِتَشْرَه أَكْفَاءُ

ومضى الناسُ فى اتباع هُداه

فَعَلُوا فى الْوَدَى وَسَادَ الْلِوَاءُ

فتحوا الأمصارُ بالسيفِ لَكِنْ

حَكَّمُوا بِالْكِتَابِ يَوْمَ أَقَاءُوا

وَانضَوَّتْ تَحْتَ ظِلِّهِمْ أُمَّمُ الْأَرَضِينَ

ضٍ وَمَا غَيْرُ ظِلِّهِمْ أَقْيَاءُ

وَعَدُوا إِخْوَةً وَعَاشُوا كِرَاماً

وَتَسَاوَى الْعَتَاةُ وَالضُّعْفَاءُ

وَأَرَادُوا بِالْبِرِّ رُجَّةً كَرِيماً

لَمْ يَدْخِلْهُمْ إِذَا الْخِيَلَاءُ

كَفَلَ الدِّينَ لِلضَّعِيفِ حَقَّوْقاً

لَمْ تَنْهَأْ بِبِئْسَهَا الْأَقْوِيَاءُ



ليس فضل لها شمي على من

كان عبداً قد أنجبتَه الإمامُ

لا يميِّزُ الإسلامُ منهم سوى مَنْ

يتقى الله فالجميعُ سواءُ

حبُّذا دينُهُم وأكرمُ بشرِ

أكرمُ الناسِ عنده الأتقياءُ

وصلاةُ الإلهِ تَغْشَى نبياً

حبه نعمةٌ وسعدٌ رجاءُ

وعلى الآلِ والصحابَةِ جمعاً

ما تَغَنَّتْ فِي أَيْكِهَا الورقاءُ

\* \* \*

## بانت سعاد

بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ  
مُقَسِّمُ هَمِّهِ وَصَلُّ وَتَنوِيلُ  
رَنَتْ إِلَيَّ فَأَرَدْتَنِي لِوَاظِحِهَا  
فَرُحْتُ أَمْسِكُ قَلْبِي وَهُوَ مَقْتُولُ  
وَعَلَّمْتَنِي هَوَى مَا كُنْتَ أَعْرِفُهُ  
فَالْحَبُّ فِي شَرْعِهَا لَهْوٌ وَتَضْلِيلُ  
وَمَا سَعَادُ سَوَى دُنْيَا فُتِنْتُ بِهَا  
وَخَلَّتْهَا السَّعْدُ لَا يَأْتِيهِ تَحْوِيلُ  
وَقَدْ نَعِمْتُ بِلذَاتِ بِهَا سَبَقْتُ  
وَإِخْوَةٌ كَانَ لِي فِيهِمْ بِهَا لِيلُ  
حَتَّى تَكْشِفَ لِي مِنْ أَمْرِهَا عَجَبُ  
وَيَبَانَ لِلْقَلْبِ مَا تُخْفِي الْأَبَاطِيلُ  
فَصِرْتُ أَنْظُرُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهَا  
وَأَنَّهَا الْقَضَاءُ لِلَّهِ تَمَثِيلُ

والعيشُ فيها ثوانٍ وهى زائلةٌ

وكلُّ شئٍ بها يَغشاهُ تَبْدِيلُ

وكلُّ أنسٍ بها قد شابَه كَدْرُ

والسعدُ مَهما تَسَامَى فهو مَعْلُولُ

وقد تشابَهتُ الفضلى بِضُرَّتِها

كما تَسَاوى بها مرٌّ ومَعسولُ

والمرءُ لم يَجِنِ شَيْئاً مِنْ مَلَذَّتِها

إلا كما تُمَسِكُ المَاءُ الغرابيلُ

كأنما مَتَّعُ الدنيا لعارفِها

بالرِغْمِ من قُرْبِها منه عَسَاقِيلُ

وكلُّ شئٍ بها يُوحى بموعظةٍ

وأَنَّهُ لِإِلهِ الفِردِ تَدْلِيلُ

والعمرُ كالرِزقِ مقدورٌ فلا أُحدُ

يزيدُ فيه ولا يَنْقُصُه تقَتِيلُ

إِلَّا كَمَا سَنَّ بَارِي الْكُونِ مِنْ نُظْمٍ  
 لَيْسَتْ تُبَدَّلُ وَالْأَعْمَالُ تَسْجِيلُ  
 وَالنَّاسُ فِيهَا نِيَامٌ<sup>(١)</sup> لَيْسَ يَوْقِظُهُمْ  
 غَيْرُ الْمَمَاتِ إِذَا مَا جَاءَ عِزْرِيْلُ  
 يَحْيِيْنَ فِيهَا وَلَا يَدْرُوْنَ حَاضِرَهُمْ  
 وَمَا يَكُوْنُ لَهُمْ فِي الْغَيْبِ مَجْهُوْلُ  
 وَبِالْوَفَاةِ تُعِيدُ النَّفْسُ سِيْرَتَهَا  
 وَيُدْرِكُ الْفَوْزَ فِي الْآخِرَى الشَّمَالِيْلِ  
 مِنْ عَامَلُوا اللّٰهَ ثُمَّ اسْتَشْهَدُوا طَمَعًا  
 فِي قَرِيْبِهِ وَلَهُمْ تَأْتِي الْمَرَاْسِيْلُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْ لَا تَخَافُوا فَإِنِّي سَوْفَ أَمْنَحُكُمْ  
 جِنَانَ خُلْدِي إِذَا حُطَّتْ مِثَاقِيْلُ

(١) قوله ﷺ «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» .

(٢) قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوْعَدُونَ﴾ .

(سورة فصلت : الآية ٣٠)

فَبِتُّ لَا أُبْتَغِي الدُّنْيَا لِزِينَتِهَا

وَلَا الْبَقَاءَ بِهَا فَالْعَيْشُ مَمْلُوءٌ

وَإِنَّمَا أُبْتَغِي رِضْوَانَ خَالِقِهَا

تَقَاصِرَ الْعُمْرِ لَمْ أَمَنْ بِهِ طَوِيلُ

فَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي يُدْنِي أَحَبَّتَهُ

مِنْهُ وَيُكْرِمُهُمْ فَالْكَلُّ مُقْبُولٌ

وَمَنْ يَسَامِحُ مَنْ يَجْفُو وَيَذْكُرُ مَنْ

يُنْسَى فَكُلُّ الْوَرَى بِاللِّطْفِ مَشْمُولٌ

وَهُوَ الَّذِي غَمَّرَ الدُّنْيَا بِنِعْمَتِهِ

فَكَانَ مِنْهَا الصَّدَى لَللَّهِ تَهْلِيلٌ

وَمَنْ تَقَرَّدَ فَمَنْ عَلَيَّائِهِ وَعَدَا

يَدْعُو لَهُ النَّاسَ قِرَانَ وَإِنْجِيلٌ

وَمَا يَتَى مِنْهُ تَوْفِيقٌ لَطَاعَتِهِ

وَالْعَفْوُ عَنِّي وَإِكْرَامٌ وَتَفْضِيلٌ

وَأَنْ أَجَاهِدَ مِنْ عَادَاهُ مُنْتَصِرًا  
لِدِينِهِ الْحَقِّ حَتَّى يَسْعَدَ الْجِيلُ  
وَأَنْ أَوْضَحَ مَا فِي الشَّرْعِ مِنْ حِكْمٍ  
يُقْرَاهَا الْيَوْمَ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولٌ  
وَمِنْ مَبَادِي تَسْمُو بِالنَّفُوسِ إِلَى  
أَوْجِ الْكَمَالِ فَلَا قَالَ وَلَا قِيلَ

\* \* \*

يَسْعَى الْجَمِيعُ لِمَبَادِي مُقَدَّسَةٍ  
ثَوَابُهَا مِنْ إِلَهِ الْكُونِ مَأْمُولُ  
فَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا وَكَلَّفَنَا  
بِالسَّعْيِ فِيهَا وَمِنْهُ الْأَجْرُ مَكْفُولُ  
وَفَقًّا لَوَعْدٍ لَا سَبِيلَ إِلَى  
تَبْدِيلِهِ وَعَطَاءُ اللَّهِ مُوَصَّلُ  
لِمَنْ يُقْرَبُ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ وَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ قَطُّ غَيْرَ اللَّهِ مَسْئُولُ

ومن يجاهد من عاداه منتصراً  
 لدينه الحق لا يثنيه تهويل  
 قد باع الله نفساً راح يسلمها  
 فى ساحة الحرب حيث السيف مسلول  
 يرجو من الله احدى الحسنين وأن  
 تعز أمته والجهد مبنول  
 لكى تحرر أرض المسلمين ولا  
 يبقى بها العدو الله تفضيل  
 وأن يسود بها حكم الكتاب وما  
 جاء الرسول به والرأى مجدول  
 بين الجميع وقد زالت ضغائنهم  
 والسيف فيهم لنصر الدين مصقول  
 فقدره الله فوق الكل جاثمة  
 لا شك فيها وأمر الله مفعول

يُؤدِّي العَدُوَّ بِمِكَرٍ يُسَلِّطُهُ

عليه وهو يَنْزِعُ الرُّوحَ مُوَكَّوِلٌ

أَوْ يَقْذِفُ الرَّعْبَ فِي قَلْبِ الْقَوِيِّ ضَحَى

فَلَيْسَ يَشْعُرُ إِلَّا وَهُوَ مَخْذُولٌ

كَنَصْرِنَا يَوْمَ (١) بَدْرٍ رَغْمِ قَلَّتِنَا

فَالنَّصْرُ (٢) عِنْدَ اشْتِدَادِ الْيَأْسِ مَأْمُولٌ

أَوْ يَنْزِلُ الرُّوحَ لِلْمِيدَانِ تَضْرِبُ فِي

أَيْدِي الْجُحُودِ فَمَا تُغْنِي الْجَحَافِيلُ

وَلَيْسَ بِدُعَاءٍ فَاعِدَادُ الْقَوِيِّ سَبَبٌ

لِلرَّعْبِ (٣) لَيْسَ بِهِ لِلْقَوِي تَنْوِيلٌ

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ﴾ (سورة آل عمران : الآية ١٢٣)

(٢) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا

فَنَجَّيْنَا مِنَ النَّشَاءِ وَلَا يَرُدُّ بِأَسَانَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ .

(سورة يوسف : الآية ١١٠)

(٣) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ

عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (سورة الأنفال : الآية ٦٠)



ووفرةُ الجندِ قد تدعو إلى أملٍ<sup>(١)</sup>

به يُبَيَّنُ فِى الحَرْبِ المِهازِيلُ

وإنما النصرُ عندَ اللهِ يَكسِبُهُ<sup>(٢)</sup>

مِناصِريه وهذا منه إكليلُ

وهو الذى يهزمُ الأعداءَ بِقِدرتهِ

فِيدركُ النصرُ إذ ذاكَ التَّنابيلُ

فهذه الرِّيحُ قد عَزَّتْ بِقوتِها

فلم يُفِدها عِنادُ أو جِفافِيلُ

وفازَ بالنصرِ مستجِدى الدعاءِ له

من العِبادِ لأنَّ الجِيشَ مِخْذولُ

حتى هداهم إلى علمٍ به اكتشفوا

عِناصِرَ الذرِّ تدعوهم أَلَا صَوْلُوا<sup>(٣)</sup>

(١) قوله تعالى ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ (سورة آل عمران : الآيتان : ١٢٥ و ١٢٦)

(٢) قوله تعالى : ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

(سورة آل عمران : الآية ١٢٦)

(٣) صولوا : يدعوهم إلى مواجهة أعدائهم وأن يصلولوا عليهم .

وَيَدُّوا قُوَّةَ الطَّاغِينَ وَانْتَصَرُوا

لِلْعَدْلِ إِنْ سَلَحَ الظَّالِمُ مَقْلُوبٌ

فَعَاهَدُوا الْجَمْعَ أَنْ لَا يَظْلَمُوا أَحَدًا

مِنَ الشُّعُوبِ إِذَا مَا تَمَّ مَأْمُولٌ

وَإِذَا مَا تَمَّ مَأْمُولٌ

وَإِذَا مَا تَمَّ مَأْمُولٌ

وَأَنْ دَعَوْتَهُمْ لِلسَّلَامِ أَوْ لِحَمِي

حَقُوقٍ مِّنْ ضَعْفُوا غِشٌّ وَتَدْجِيلٌ

وَإِذَا مَا تَمَّ مَأْمُولٌ

خِصُومَةٌ وَيَدَّتْ مِنْهُمْ أَحَابِيلٌ

وَإِذَا مَا تَمَّ مَأْمُولٌ

وَأِذَا مَا تَمَّ مَأْمُولٌ

وَقَدْ أَرَادُوا بِذَا أَعْزَانَ شَرِذِمَةً

قَدْ جَاءَ فِي ذَلِهَا لِلنَّاسِ تَنْزِيلٌ

وقد تَأَذَّنَ<sup>(١)</sup> رَبُّ الْعَالَمِينَ بِأَنْ  
 يُعَذِّبُوا دَائِمًا وَالْقَوْلُ تَسْجِيلٌ  
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَيَمُؤُ الذَّلَّ إِذْ حُشِرُوا  
 فِي بَقْعَةٍ حَصِينَةٍ فِيهَا الْأَسَاطِيلُ  
 وَمَا فِلَسْطِينَ غَيْرَ الْفَخِّ قَدْ وَقَعُوا  
 فِيهِ وَتَمَّتْ تَعْذِيبٌ وَتَقْتِيلٌ  
 وَفَقًّا لِإِنْجِيلِ مَتَّى حَيْثُ أَنْذَرَهُمْ  
 بِالْوَيْلِ فِيهَا وَمَا فِي الْأَمْرِ تَضْلِيلٌ  
 فَسَوْفَ تَجْمَعُهُمْ تَحْتَ الْجَنَاحِ<sup>(٢)</sup> أُورُشَ  
 لَيْمُ لَهُلِكِهِمْ فَاكُلْهُمُ مَقْتُولٌ

---

(١) قوله تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ . (سورة إبراهيم : الآية ١٦٧)

(٢) يقول انجيل متى في الفصل الثالث والعشرين بعدد ٣٧-٣٩ الويل لك يا اورشليم تجمعين أبناءك تحت جناحك كالذجاجة وبعدها ستهلكين) .

بقدره الله ثم المسلمين إذا  
 أن الأوان ونصر الله مكفول  
 فقد أتتنا من الهادي البشارة في<sup>(١)</sup>  
 ما صح عنه ولاح اليوم تأويل  
 بقتلنا لليهود الظالمين فلا  
 تنجيهم من أيادينا العراقيل  
 حتى الحجارة والأشجار تطلبنا  
 لقتلهم ففضاء الله مفعول  
 وسوف تسحقهم (الله أكبر) لا  
 تبقى لهم أثراً فالأمر مفتول

---

(١) قوله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

ليشهد القومُ مصداقَ الكتابِ

ومَا اللهُ مِنْ قُوَّةٍ مِنْهَا التَّهَالِيلُ

فطاقةُ الذرِّ قد أبدتْ لهم مثلاً

من قدرةِ اللهِ حيثُ السرُّ مجهولُ

وكلمةُ اللهِ بالإِخْلَاصِ أَنْ لَهَا

سِرّاً عَجِيباً لَهُ الْقُرْآنُ تَفْصِيلُ

فكم شعوبٌ بها بادتْ وكم نفرٍ

أُنجَتْهُ مِنْ خَطَرٍ مَاعْنَهُ تَحْوِيلُ

كذلك اللهُ يَنْجِي الْمُؤْمِنِينَ بِهَا

مِنْ كُلِّ سُوءٍ فَفَضْلُ اللهِ مَبْذُولُ

وَيَمْنَحُ الْمَلِكَ رَبِي مِنْ يَشَاءُ بِلَا

قَيْدٍ تَعَالَى إِلَيْهِ الْعِزُّ مَوْكُولُ

وَلَيْسَ بَدْعاً فَأَرْضُ اللهِ يُورِثُهَا

لِلصَّالِحِينَ وَجَيْشُ الْكُفْرِ مَخْذُولُ

وغيضة الله هم أدرى بما فعلت

فيهم قديماً فما تجدي الأقاويل

وسوف يكرمنا المولى بجنته

يوم الزحام فهذا منه مأمول

ثم الصلاة على من كان قُدوتنا

وقوله الحق لا يأتيه تبديل

والأل والصحب ما قيلت لمحض هدى

(بانة سعاد فقلبي اليوم متبول)

\* \* \*

## سبجَانِكَ رَبِّي

أَدْرِي حَبِيْبِي وَأَدْرِي أَيْنَ مَأْوَاهُ  
فَتَطْمَعُ النَّفْسُ أَنْ تَحْظِيَ بِرُؤْيَاهُ  
وَأَحْسِبُ الْوَصْلَ مَيْسُورًا فَأَطْلُبُهُ  
أَسْعَى إِلَيْهِ وَادْعُوا قَائِلًا يَا هُ  
مَلَكْتَ بِاللُّطْفِ قَلْبِي فَأَنْتَنِي دَنِيًّا  
مَتِيْمًا وَسَعِيْرًا الْحُبُّ أَضْنَاهُ  
وَفِي الْقُوَادِ هَوَى عُدْرِي وَوَجَّهَهُ  
شَوْقٌ إِلَيْكَ وَوَجَدُ فِي ثَنَائِهِ  
وَالْحُبُّ حَلُوٌّ وَكِنْ لَا يَلْدِيهِ  
مَنْ كَانَ مِثْلِي فَقِيْرًا قَلَّ جَدْوَاهُ  
وَالْحُبُّ سَعْدٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَدْرِكُهُ  
مَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ صَبْرًا عِنْدَ بُلُوَاهُ

\* \* \*

يَا مَنْ قَرُبْتَ وَنَفْسِي عَنْكَ قَدْ بَعُدَتْ

وَنُورُ وَجْهِكَ عَمَّ الْكُونُ أَضْوَاهُ

قَدْ حَجَبَ السُّطْمُ عَيْنِي عَنْكَ يَا سِنْدِي

وَأَبْعَدَ الْقَلْبَ عَنِّ أَرْجَاءِ مَوْلَاهُ

فَخَلْتُ أَنْ لَأَعْمَالِ السُّفْتَى أَتْرًا

فِي فَوْزِهِ وَهِيَ عُنْوَانُ لِنَقْوَاهُ

وَمَا وَجَدْتُ لِنَفْسِي أَيَّمَا عَمَلٍ

وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ الْإِخْلَاصِ أَدْنَاهُ

وَقَدْ عَصَيْتُ إِلَهِي وَاتَّبَعْتُ هُوِي

نَفْسِي فَلَا أَسْتَحِقُّ الْيَوْمَ رَحْمَاهُ

وَأَسْتُ أَهْلًا لِعَفْوِي لَا يَفُوزُ بِهِ

مَنْ اسْتَكَانَ لِإِبْلِيْسٍ فَاعُوَاهُ

بَلْ لَسْتُ أَمْلِكُ قَلْبِي كَيْ أُوجِّهَهُ

إِلَيْكَ حَقًّا فَلَمْ يُشْغَلْ بِدُنْيَاهُ



أَنَا الْمُسِيءُ أَنَا الْعَاصِي بِنِشَاتِهِ

أَنَا الْمُقْصِرُ فِي شُكْرَانِ مُوَلَّاهُ

أَنَا الْمُؤَمَّلُ فِي فَضْلِ بَلَا عَمَلِ

الْمُرْتَجَى اللَّطْفَ فِي سَاعَاتِ بِلْوَاهُ

الْمُحْسِنُ الظَّنَّ فِي الْمَوْلَى وَقَاصِدُهُ

وَرَاغِبُ الْوَصْلِ وَالْإِفْلَاسِ سِيَمَاهُ

\* \* \*

وَقَدْ عَرَفْتُ بِأَنَّ السِّرَّ أَنْتَ فَمَنْ

تَرْضَاهُ نَاجٍ وَلَوْ جَلَّتْ خَطَايَاهُ

وَمَنْ كَرِهَتْ فَهَلْ تُجَدِّيه صَالِحَةٌ

مِنَ الْفِعَالِ فَسُوءُ الدَّارِ عُقْبَاهُ

وَلَا يَخَافُكَ إِلَّا مَنْ أَرَدَتْ لَهُ

بِالْخَوْفِ وَالْمُهْتَدِي مَنْ كُنْتَ تَرْضَاهُ

وَالْحُبُّ مِنْكَ فَمَنْ أَحْبَبْتَ فَازَ وَمَنْ

كَانَ الْمُحِبُّ تَرَقَّى فِي بِلَايَاهُ

وَلَيْسَ يَسْعُدُ مَنْ لَا كُنْتَ غَايَتَهُ  
 وَلَيْسَ غَيْرَكَ تُحِي الْقَلْبَ ذِكْرَاهُ  
 سَبْحَانَ رَبِّيَ فَلَا قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ  
 لَا قَصْدَ لَا خَيْرَ إِلَّا مِنْكَ مَا تَأَهُ  
 لَا فَضْلَ لَا جُودَ لَا إِحْسَانَ لَا أَمَلَ  
 فِي الْحُبِّ فِي الْوَصْلِ فِي التَّوْفِيقِ لَوْلَاهُ  
 هَلْ نَظَرَةٌ مِنْكَ تُدْنِيَنِي إِلَيَّ أَمَلِي  
 وَتَمَلُّ الْقَلْبَ نُورًا مِنْكَ يَغْشَاهُ  
 وَتُجْذِبُ النَّفْسَ بِالرِّضْوَانِ خَاصِعَةً  
 لِتَطْمَئِنَّ إِلَيَّ وَصَلِ تَرْجَاهُ  
 فَأَنْتَ سِرُّ وَجُودِي مُنْتَهَى أَمَلِي  
 وَأَنْتَ غَايَةَ مَا أَرْجُو وَأَخْشَاهُ  
 وَأَنْتَ مَالِكُ سِرِّي خَالِقُ أَمَلِي  
 مَدِيرُ الْكُونِ مَبْدَاهُ وَأَخْرَاهُ

\* \* \*

## أُحِبُّكَ يَا رَبِّي

أُحِبُّكَ يَا رَبِّي وَأَشْعُرُ أَنَّي

بِعَيْنِكَ مَلْحُوظٌ فَأَفْرَحُ فِي سِرِّي

وَأَلْمَسُ مِنْكَ الْفَضْلَ وَالْعَوْنَ وَالرِّضَى

فَيَصْدُرُ مِنِّي الْحَمْدُ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي

وَأَذْكُرُ أَلَاءَ عَلَىَّ تَعَوَّقْتِ

وَمَا لِي فِي تَحْقِيقِهَا قَطُّ مِنْ أَمْرٍ

سِوَى مُحْضٍ أَمَالٍ وَقَدْ جَاءَ بَعْضُهَا

بِمَا لَمْ يَكُنْ يَجْرِي عَلَى الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ

فَأَلْهَجُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ وَأَنْتِي

لَأَشْعُرُ بِالتَّقْصِيرِ فِي وَاجِبِ الشُّكْرِ

فَلَمْ يَقْتَرِنْ شُكْرِي بِوَاجِبِ طَاعَةٍ

وَلَا بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

فَأَخْشَى عَلَى نَفْسِي إِذَا هِيَ نُوقِشَتْ

حَسَاباً عَلَى النِّعْمَاءِ فِي سَابِقِ الْعَمْرِ

وَأَحْسَبُ أَنِّي لَا أَفْوزُ بِجَنَّةٍ

لَمَا نَأَلَنِي فِي الدَّهْرِ مِنْ وَاقِرِ الْخَيْرِ

فِيَأْتِي لِي الشَّيْطَانُ فِي ثَوْبٍ نَاصِحٍ

يَقُولُ وَبِعِضِ الْقَوْلِ يُفْضِي إِلَى الْكُفْرِ

يَقُولُ فَلَا كَانَ النَّعِيمُ يَجْرُنَا

إِلَى النَّارِ فِي الْأُخْرَى عَلَى سَابِقِ الْبَشْرِ

فَالْعَنَةُ دَوْمًا وَأَهْتَفُ قَائِلًا

أَلَا إِنَّهُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بِلَا نَكْرِ

إِذَا مَا حَبَا الْمَخْلُوقُ يَوْمًا بِنِعْمَةٍ

فَقَابَلَهَا بِالشُّكْرِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

فَحَاشَاهُ يَطْوِيهَا وَحَاشَا يَخْصُهُ

بِسُوءِ فَفَضَّلَ اللهُ يَزِدَادُ بِالشُّكْرِ

إِذَا الشُّكْرُ لِلْمَوْلَى دَلِيلٌ مُؤَكَّدٌ

عَلَى قُوَّةِ الْإِيمَانِ تَمَخَّرُ فِي الصَّدْرِ

تَنَادَى بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ وَأَنَّهُ

هُوَ الرَّبُّ مُوَلَّى الْخَيْرِ مِنْ بَادِي الْأَمْرِ

هُوَ الْوَاهِبُ الرَّزَاقُ مِنْ مَحْضِ فَضْلِهِ

وَمَا نَحُ مِنْ يَرْجُوهُ مِنْ وَأَقْرِبِ الْأَجْرِ

وَلَيْسَ بِمَحْتَاجٍ لِمَنْ هُوَ خَلَقَهُ

وَلَيْسَ بِمَنْ يَجْزِي عَلَى الْقَدْرِ بِالْقَدْرِ

وَلَكِنَّهُ يُؤْتِي الثَّوَابَ مَضَاعِفًا

وَيُغْرِقُ مَنْ يَخْتَارُ فِي أُبْحُرِ الْخَيْرِ

إِذَا مَا اجْتَبَى عَبْدًا أَنْارَ طَرِيقَهُ

وَأَكْرَمَ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

وَمَا كَانَتْ الطَّاعَاتُ يَوْمًا تَفِيدُهُ

وَلَمْ يَنْقُصِ الْعَصِيانُ شَيْئًا مِنَ الْقَدْرِ

وَلَكِنَّهُ الْمَوْلَى تَفْضُلًا إِذْ دَعَا

إِلَى قَرْبِهِ الرَّاجِينَ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ

فمن كان ذا حبٍّ صحيحٍ أطاعه  
 وأرضى حبيبَ القلبِ فى السرِّ والجهرِ  
 ومن لم يذُقْ طَعْمَ المحبةِ لم يجدْ  
 لطاعتهِ معنًى فیرتاعُ للقهرِ  
 وينفرُ من داعى الصلاةِ وقد یرى  
 لجهلِ بأن الصومَ یودى إلى الضرِّ  
 ويحسبُ فى منعِ الزكاةِ فوائداً  
 وفى حجِّ بيتِ اللهِ شيئاً من العسرِ  
 فيحرمُ من خيرٍ أعدَّ لطائمِ  
 ويرجعُ بالخذلانِ یمعنُ فى الشرِّ  
 ومن عشقَ المولىَّ أحبَّ رسولهُ  
 وسارعَ للطاعاتِ فى منتهى البشرِ  
 وقاسَ بمیزانِ الشريعةِ فعلهُ  
 فإن كانَ إحساناً تباشَرَ بالخيرِ

وإن كان سوءاً فليعدّل طريقه

ويعلم أن الوصل خير من الهجر

وأن صدود الله عنه يقوده

إلى النار في الأخرى وفي حافة القبر

وأن سبيل الله لا شك واضح

وتقواه تهدي الناس طرا إلى البر

\* \* \*

وأن عليه السعى ما استطاع مخلصاً

بنيته لله يرسو على البر

وإن كل في السعى تقوى يقينه

بفضل الذي يجزي العباد بلا حصر

وإن زل يوماً أو أساء لنفسه

تذكر أن العفو يرجى لذى وذر

وأن إله الكون ترضيه توبة

من العبد بإخلاص في منتهى اليسر

حَنَانِكَ يَا رَبَّاهُ إِنِّي مُؤْمِنٌ

بهذا وأن الفضلَ منك بلا نُكْرٍ

وَإِنِّي (عَبْدٌ لِلْحَمِيدِ) وَخَالِقِي

لِأَعْظَمِ مَنْ يُعْطِي الْجَزَاءَ عَلَى الشُّكْرِ

وَإِنِّي (خَطِيبٌ) لِلْمُهَيْمِنِ دَعْوَتِي

وَمَنْ جُودِهِ التَّوْفِيقُ مَعَ وَافِرِ الْأَجْرِ

\* \* \*

فَعَبَّدَ طَرِيقِي فِي الْحَيَاةِ وَدُنِّي

عَلَيْهِ وَاللَّهُمَّ إِنِّي التَّقَى مَالِكَ السِّرِّ

فَأَنْتَ الَّذِي تَهْدِي وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ

وَأَنْتَ بِهَذَا الْكَوْنِ تَدْرِي بِمَا يَجْرِي

وَأَنْتَ الَّذِي تَحْمِي الْقُلُوبَ بِذِكْرِهَا

لِأَلَانِكَ الْعُظْمَى وَتَدْفَعُ لِلْخَيْرِ

وَأَنْتَ الَّذِي أَرْجُو وَأَهْتَفُ بِاسْمِهِ

وَأَرْقُبُ مِنْهُ الْعَوْنَ فِي سَاعَةِ الْعَسْرِ



وَأَنْتَ بِحَالِي عَالِمٌ وَبِحَاجَتِي  
 وَأَنْتَ حَبِيبِي عَالِمُ السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
 فَجُدْ وَأَحْسِنِ الْعُقْبَى وَأَكْرِمْ وَفَادَتِي  
 لَدَيْكَ بِيَوْمِ الْبَعْثِ فِي سَاعَةِ الْحَشْرِ  
 وَيَمِ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِمَّنْ يُحِبُّهُ  
 وَيُسْقَطُ مَا لِلنَّاسِ مِنْ كَاذِبِ الْعُدْرِ  
 وَأَنْتَ بِذَلِكَ الْيَوْمِ تَدْعُو تَفَضُّلاً  
 مُحِبِّيكَ تَلْقَى فَوْقَهُمْ وَأَرْفَ السُّتْرِ  
 وَفِي ظِلِّكَ الْمَمْدُودِ يَهْنَأُ جَمِيعُهُمْ  
 وَيَحْظَوْنَ بِالرِّضْوَانِ مِنْ مَالِكِ الْأَمْرِ  
 يَعِيشُونَ فِي الْفَرْدُوسِ عَيْشَ مُكْرَمٍ  
 أَصَابَ بِفَضْلِ اللَّهِ مَا عَزَّ فِي الْعُمْرِ  
 وَيُسْعِدُهُمْ مِنْكَ التَّجَلَّى بِنَظَرَةٍ  
 بِهَا تَمْحَى اللَّذَاتِ مِنْ شِدَّةِ الْبِشْرِ  
 وَصَلَّى عَلَى طَهِ الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ  
 كَذَا الْأَلِّ وَالْأَصْحَابُ دَوْمًا مَدَى الدَّهْرِ

## الفهرس

الصفحة

أ	إهداء .....
ب	تقديم .....
	كلمة فضيلة العلامة الجليل الشيخ حسين محمد مخلوف
د	المفتى الأسبق للديار المصرية
	ثلاثة قصائد فى تحية الحبيب المصطفى ﷺ .....
١	التحية الأولى .....
٣٨	التحية الثانية .....
٤٥	التحية الثالثة .....
٥٣	نهج البردة .....
٨٥	همزية الخطيب .....
١٠٧	بانت سعاد .....
١٢٠	سبحانك ربى .....
١٢٤	أحبك يا ربى .....

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٩٧/٥٤١٣

الترقيم الدولي

I.S.B.N

977-19-3405-8



الشاعر

السيد عبد الحميد الخطيب

هذه مجموعة من القصائد العصماء التي جادت بها قريحة صديقنا العلامة الشاعر السيد عبد الحميد الخطيب وكلها في حب الله جل شأنه وحب رسوله المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .  
وقد جمعت هذه القصائد إلى شرف المعاني عذوبة اللفظ وجمال النظم فكان فيها المؤلف العبد الصادق الحب ، الطامع في الولاء والقرب ، الواقف بباب مولاه . الراجي فضله ورضاه .  
فجزى الله السيد الناظم خير ما يجزى المجيب المحسنين .

من كلمة

فضيلة الشيخ حسين محمد مخلوف

٢٢ جمادى الأولى ١٣٧٣هـ

المفتى الأسبق للديار المصرية

٢٧ يناير ١٩٥٤م